الجمـهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيـة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعـة 8 ماي 1945 قالمـــة
كليـــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستـر

(تخصص: لسانيات تطبيقية)

الكناية العرفانية والبعد التصوري في الذهن البشري

-نماذج مختارة من الشعر وكلام العرب-

إعداد الطالبة:
بشايرية سلمى

إشرافالأستاذة:
د.منى حفصي

تاريخ المناقشة: 2025/06/23

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتماء
د. أسماء حمايدية	أستاذ محاضر "أ"	رئيسًا	جامعة 8 ماي 1945
د.منى حفصي	أستاذ محاضر "ب"	مشرفًا ومقررًا	جامعة 8 ماي 1945
أ.د. وردة بويران	أستاذ التعليم العالي	ممتحنًا	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

الحمد لله الذي سخر لنا الأسباب وأنار لنا دربنا بما يكفي لقطف ثمار الجهد والاجتهاد لإنجاز هذا العمل المتواضع.

أتقدم بجزيل الشّكر والتّقدير لأستاذتي الفاضلة "حفصي منى" التي كانت لها الفضل في إعداده

وبناء هذه الدراسة وبفضل توجيهاتها لتقديم هذا البحث في أحسن صورة.

كما أتوجه بالشكر إلى أمي وأبي على تعبهم من أجلي فلهم جزيل الشكر والتّقدير كما لا أنسى أخي وأخواتي وزوجي العزيز.

وشكرا لصديقاتي ولكل ساهم في مساعدتي حتى ولوبكلمة.

بشايرية سلمى

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي ثمرة جهدي إلى من دعمني ووقف بجانبي في أصعب لحظاتي إلى من أتشرف أن أكون ابنته، "أبي الغالي" قرة عيني أدامه الله كنزًا لي.

وإلى من عطرت حياتي وأبهجتها ورافقتني طيلة دربي بدعوات الخير "أمي العزيزة" أطال الله في عمرها.

وإلى أخي رفيق دربي "بشايرية سمير"

وأخواتي العزيزات "هناء، أية، أمال"

وإلى زوجي الكريم

وإلى أستاذتي المشرفة "حفصي منى"

وإلى رفيقة دربي "منار سمين الراس"

بشايرية سلمى

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيّدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله والتابعين إلى يوم الدين، أما بعد:

جبلت أمة العرب على فصاحة اللّسان وحسن البيان، وتعدُّ اللُّغة العربيّة من أشرف اللّغات وأهمّها كونها لغة القرآن الكريم، حيث تضم عدة علوم أهمّها علم البلاغة حيث تنقسم البلاغة بطبيعتها إلى ثلاثة فروع أساسيّة تتمثل في: علم البديع، علم المعان، علم البيان.

ويعد هذا الأخير من باب من أبواب البلاغة لما لها من أهمية بالغة عند العرب وعند العرفانيّين أيضا، ومن أبرز أساليبه الكناية، والتي تمثل تقنية بلاغية تعتمد على التعبير غير المباشر وغير الصريح، تتيح هذه التقنية للكتاب والشعراء إمكانيّة التلاعب بالألفاظ للتأثير في المتلقي وتوسيع دائرة الفهم لدى القارئ، فالعرب استعملوا الكناية في حياتهم اليوميّة، و أصبحت متداولة على جميع الأَلسنة العامة عند جميع الفئات، كما أُستخدمت في الشعر والنثر العربي لتصوير المشاعر والأحاسيس والأفكار بطريقة مبتكرة، حيث تنقسم الكناية بحسب المكنى عنه إلى ثلاثة أنواع تتمثل في الكناية عن صفة، الكناية عن موصوف، الكناية عن نسبة.

وبطبيعة الحال كل بحث علمي يتطلّب خطوات ومراحل للقيام بذلك، حيث قسّمنا الدراسة إلى إطار منهجي يتضمن إشكالية الدراسة والإجراءات المنهجيّة المتعارف عليها في هذا النوع من الدراسات، كما اعتمدنا على فصلين الجانب النظري والجانب التطبيقي كما يلي:

الفصل الأول هو الجانب النظري حيث قسم إلى مبحثين، المبحث الأول تطرقت فيه إلى تعريف الكناية وأنواعها وتعريف الكناية العرفانية، أما المبحث الثاني تطرقت فيه إلى مفهوم اللسانيات العرفانية ومفاهيمها الإجرائية، ثم تطرقنا في المبحث الثالث إلى المفاهيم الاصطلاحية وتضم مفهوم التجسد، التصور، علاقة التصورات اللغوية بالذهن البشري.

أما الفصل الثاني هو الجانب التطبيقي وهو مبحث في الشعر وكلام العرب، وتطرقنا فيه إلى الكناية في الشعر وذلك من خلال أبيات شعرية ثم الكناية في كلام العرب وتضم الكناية في العامية والألغاز والحكم والأمثال.

وأخيرا خاتمة والتي هي عبارة عن نتائج وتوصيات.

اهتمت العلوم العرفانية بالبحث في علاقة اللغة بالذهن البشري من خلال دراسة العمليات الذهنية لفهم السلوك البشري ومعالجة المعلومات في أذهاننا كما لها صلة بالعديد من العلوم الأخرى، وتعتبر اللسانيات العرفانية فرع من فروع العلوم العرفانية وكون أن الكناية جزء لا يتجزأ من نظامنا المفاهيمي لأنها موجودة في تصوراتنا وتفكيرنا لتصور وفهم المفاهيم الأخرى، فالتصورات الذهنية هي الأساس الذي ترتكز عليه الكناية لإسقاطها على السياق لفهم المعنى. ومن هذا المنطلق أردنا الخوض في موضوع مذكرة البحث الموسوم بـ "**الكناية العرفانية والبعد التصوري في الذهن البشري نماذج مختارة من الشعر وكلام العرب**" وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل الآتي:

كيف تساهم الكناية العرفانية في تشكيل النسق التصوري في الذهن البشري؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تتمثل في: ما هي الكناية وفيما تتمثل أنواعها ؟كيف تسهم التصورات الذهنية في تشكيل الكناية العرفانية ؟ كيف تجلت الكناية في الشعر وكلام العرب.

أما عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع نظرًا لأهميّته البالغة في مجال اللّسانيات التطبيقية وخاصة اللّسانيات العرفانيّة، ومن أهم الأسباب كالتّالي:

أ. أسباب ذاتيّة

- هو أنه كان مقترح ضمن قائمة مذكرات البحث المقترحة من طرف الأساتذة الكرام، وقد اخترت هذا الموضوع بالتحديد لعلاقته باللغة مما أتاح لي فرصة البحث في العرفانية والتعمق في هذا المجال الحيوي.
- المساهمة في إثراء رصيد المكتبة الجامعية بهذا النوع من الدراسات لأهمية وجدة الموضوع.

ب. أسباب موضوعيّة

- قلة الدراسات حول الكناية العرفانية وعلاقتها بالتصور الذهني فأغلبهم يركز على الكناية في القرآن الكريم و على أنواعها.
- تمكين الطُّلاب الدارسين مستقبلاً من تناول هذا الموضوع من زوايا مختلفة لفتح آفاق بحثية جديدة في هذه الدراسة.

يكتسب موضوع الكناية العرفانية اهتمامًا كبيرًا في وقتنا الحالي نظرا لأهميته البالغة وتكمن هذه الأهمية فيما يلي:

- التعرف على الكناية وأنواعها وأهميتها في حياتنا اليوميّة.

- التعمق في مجال اللّسانيات العرفانيّة وعلاقتها بالعديد من العلوم المتداخلة باعتبار هذه الدّراسة من المواضيع الجديدة.
- كيفيّة مساهمة الكناية العرفانيّة في نقل التّصورات الذهنيّة والتّعبير عن العواطف والأحاسيس.

إنَّ كل دراسة يقوم بها الباحث لها هدف يسعى إلى الوصول إليه وتحقيقه، وموضوعنا الحالي هدفه الرئيسي هو:

- فهم طبيعة الكناية العرفانيّة في تشكيل نظامنا المفاهيمي ومحاولة إبراز بيان جمالها الفني.
- تسليط الضوء عن علاقة الذهن البشري بالتصورات الذهنية.
- الإحاطة النظرية بمختلف جوانب هذه الدراسة والتعرف على الكناية من المنظور العرفاني.

من أجل الوصول إلى نتائج علميّة واضحة اعتمدنا على أساليب مختلفة وأدوات متنوعة تفيد هذه الدّراسة، لذلك نسعى من خلالها إلى تحليل علاقة الكناية العرفانية بتصورات الذهن البشري بالإضافة إلى ذلك نهدف إلى تحليل الكناية عند العرب والتي تستدعي تقديم أمثلة توضيحية عن ذلك، وعليه فإن هذه الدراسة تنتمي إلى فئة البحوث الوصفية التحليلية.

المنهج الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة ووجدته مناسبًا لها هو المنهج العرفاني قصد الخروج بالنتائج، كما تطلبت طبيعة البحث الاستعانة بالمنهج الميداني خاصة أثناء عملية جمع مادة الدراسة التي استبعدت منها الكنايات المخلّة بالحياء والتي تعبر عن عبارات الشتم.

بما أن موضوع الدراسة من المواضيع المستجدّة، وأغلب الدّراسات تركز على إما الكناية وأنواعها أو على الاستعارة حيث اعتمدنا على:

- منى حفصي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، "الأسلوب الكنائي في العامية الجزائرية وصلته بالفصحى مدينة قالمة نموذجا" جامعة 08 ماي 1945، كلية الآداب واللغات قالمة.
- عمر بن دحمان، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، "الاستعارات والخطاب الأدبي مقاربة معرفية معاصرة "جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، باجي مختار عنابة.
- كتاب جورج لايكوف مارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار تويقال للنشر، المغرب، ط1، 1996.

إضافة إلى عدة مصادر ومراجع أخرى.

تواجه أغلبية البحوث والدراسات العلمية مجموعة من الصعوبات، خاصة إذا كانت المواضيع جديدة ومن أهم الصعوبات التي تعرضنا إليها:

- قلة المراجع المرتبطة بالعرفانية وقلة الدراسات السابقة التي تخدم هذه الدراسة.
- تحقيق توازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.

وفي الأخير أريد أن أشكر الأستاذة الفاضلة حفصي منى على جميع مجهوداتها حفظها الله ورعاها كما أشكرها على جميع نصائحها وتوجيهاتها كما أتمنى الشفاء العاجل لوالدتها وشكرا لكل من ساعدنا في إعداد هذا البحث القيّم.

فصل أول

المبحث الأول: الكناية

تعد الكناية من الصور البيانيّة التي يرتكز عليها العمل الأدبي بصفة عامة والشعر بصفة خاصة، ويتبنى ميدان البلاغة ثلاث علوم وهي علم البيان والمعاني والبديع، ويعد علم البيان أساس البلاغة العربيّة نظرًا لأهميته الكبيرة ولاهتمام العديد من العلماء به، وتتمثل أركان البيان في التشبيه، المجاز، الاستعارة، الكناية، ومن هنا أردنا معالجة أحد هذه الأركان ألا وهي الكناية.

1. مفهوم الكناية بين اللغة والاصطلاح

أ. **لغة:** تَكلم غير واحد من اللغويين في معنى الكناية اللغوي فهذا:

ابن حمزة العلوي (ت 709 هـ) يقول: "الكناية مشتقة من الستر، يقال كنيت الشيء أي سترته، اجري هذا الاسم على هذا النوع من الكلام لأنه يستر معنى ويظهر غيره".[1]

وجاء في المعجم المفصل لإنعام عكاوي: "الكناية من فعل كن، يكن، كنا الشيء: ستره في كنه وغطّاه وأخفاه، كما ذكر أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) في كتابه (الصناعتين) وعرفه فقال: هوأن يُكنّى عن الشّيء ويعرض به ولا يصرّح على حسب ما عملوا باللّحن والتّورية عن الشّيء".[2]

كما جاء في معجم مقاييس اللغة لأبن فارس "الكَاف والنون أصل واحد يدل على ستر أوصون، يقال كنيّت الشيء في كنه إذ جعلته فيه وصنته، وأكننْتُ الشّيء: أخفيته".[3]

من خلال التّعاريف السّابقة للكناية في اللغة نجد أنها مشتقة من الستر والصون، كما يمكن القول أنَّها تقوم على فكرة عدم التصريح بالمعنى المطلوب، وذلك بذكر غيره الذي يدل عليه.

ب. **اصطلاحا:** اختلف مفهوم الكناية لدى النقاد والبلاغيين على تعاقب الأجيال والعصور، حيث عرفها كل واحد منهم حسب وجهة نظره نذكر من بينهم:

---

[1] محمود شاكر القطان، الكناية مفهومها وقيمتها البلاغية، مكتبة كلية دار العلوم، مصر، ط1، 1993،ص 7.

[2] إنعام عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3،2006م، ص 628.

[3] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، كتاب الكاف، باب الكاف وما بعدها في الثنائي أو المطابق، مادة (كن)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،ج5،دط، ص 123.

أبوعبيدة معمر ابن المثنى (ت 209 هـ) أول من عرض لها في كتابه "مجاز القرآن" فهويمثل للكناية في كتابه هذا بأمثلة من نحوقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾{الرحمان/26}، وقوله: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾{القيامة/26}، وقوله: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾﴾{ص/32}، ثم يعقب عليهاأن الله سبحانه كنى بالضمير في الأول عن الأرض وفي الثانية عن الروح وفي الثالثة عن الشمس، فهويستعمل الكناية استعمال اللغويين والنحاة بمعنى الضمير.[1]

معنى هذا أنَّ الكناية عنده تدور حول فهم المعنى من سياق الكلام بدون ذكر لفظ يدل عليه.

عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) عرف الكناية في كتابه "دلائل الإعجاز" حيث قال: "هوأن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكر باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يأتي بالمعنى هوتاليه وردفه في الوجود، ويجعله دليلا عليه مثال ذلك "هوطويل النجاد" أي معناه طويل القامة".[2]

حيث قام عبد القاهر الجرجاني في هذا المثال بكني اللفظ الأصلي وجاء بلفظ مرادفه لفهم المعنى من سياق الكلام.

عرف القزويني (ت 682 هـ) الكناية في قوله: "الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ".[3] حيث يتضح من قول القزويني أنَّ الكناية لفظ أستعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى.

ابن فارس (ت 395 هـ) في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة" قال: "الكناية لها بابان أولهما أن يكنى عن الشيء فيذكر بغير اسمه تحسينا للفظ أو إكراما للمذكور، وثانيهما الكناية التي للتبجيل قولهم: أبو فلان، ابن فلان، وأم فلان".[4] حيث يستخدم هذا النوع من الكناية للتفخيم والتعظيم ومنه اشتق لفظ الكنية.

وجاء في تعريف ابن الأثير (ت 737 هـ): "الكناية جزء من الاستعارة لأن الاستعارة لا تكون إلا بحيث يطوى ذكر المستعار له، وكذلك الكناية فإنها لا تكون إلا بحيث ذكر المكنى عنه، ونسبة الكناية إلى الاستعارة نسبة خاص إلى عام، فيقال كل كناية استعارة وليست كل استعارة كناية".[1]

---

[1]عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1985م،دط، ص 203-204.

[2]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي مطبعة المدني، القاهرة، دط، ص 46.

[3]أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج3، ص 159.

[4]أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، دار النشر، القاهرة،دط، ص 439.

ومن خلال القول كل استعارة كناية أي لكل واحد منهم خصائصه، فالكناية لا تعتمد على القرينة مثل الاستعارة.

ومن خلال جميع التّعاريف للكناية في اللغة والاصطلاح نستنتج أن:

- الكناية تعبير عن شيء معين باستعمال ألفاظ غير صريحة.
- أن الاستعارة ليست كناية لأن في الاستعارة لا بد من وجود قرينة تمنع وجود المعنى الحقيقي.

2. أنواع الكناية:

قسم البلاغيون الكناية باعتبار المكنى عنه ثلاثة أقسام، تتمثل في أن المكنى عنه عندهم قد يكون صفة، وقد يكون موصوفا، وقد يكون نسبة.

أ. كناية عن صفة

وهي التي يطلب بها نفس الصفة والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالكرم والشجاعة والجود وأمثالها، لا النعت، وهذا النوع من الكناية يذكر الموصوف ويستر الصفة مع أنها هي المقصودة والموصوف هوالملزوم الذي تلزم عنه الصفة أوتلازمه ومنه تنتقل إليها.[2]

ومن أمثلة ذلك قول عمر بن أبي ربيعة في صاحبته هند:

قُلْتُ: أَشَمْسٌ أَمْ مَصَابِيحُ بيعَةٍ * فبدتْ لك تحتَ السجف أم أنت حالم؟**

مُهَفْهَفَةٌ، غَرّاءُ صِفْرٌ وشاحُها * وفي المرطِ منها أهيلٌ متراكم**

بَعِيدَةُ مَهْوَى القُرْطِ إِنَّمَا لِنَوْفَلِ * أَبُوهَا وَ إِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ[3]**

---

[1]بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، دار الرفاعي الرياض، ط3، 1988م، ص 594.

[2]يوسف أبو العدوس، المجاز المرسل والكناية الأبعاد المعرفية والجمالية، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1998،1م، ص 165.

[3]ديوان عمر بن أبي ربيعة، ط القلم، حرف الميم، دار القلم، بيروت، لبنان، دط، ص 182.

في البيت الثالث كناية عن الجمال تتمثل في بعيدة مهوى القرط، ومهوى القرط هي المسافة من الأذن إلى الكتف، فإن أبي ربيعة يقوم بوصف هند بأنها بعيدة مهوى القرط وبهذه الصفة يعبر عن طول عنق الفتاة (هند) ولهذا عدل عن التصريح بهذه الصفة إلى الكناية عنها لأن المسافة بين الأذن والكتف طويلة.

وفي مثال آخر يقول هاشم الرفاعي في إحدى قصائده:

السَّافِرَاتُ وَفِي شَمَائِلِهُنَّ *** **حِصْنٌ لِلسُّفُورِ**

وَبَرَزْنَ فِي أَخْلَاقِهِنَّ *** **حَيَاءَ رَبَّاتِ الْخُدُورِ.**[1]

من خلال التدقيق في البيتين، نجد في البيت الأول كنى الشاعر باستعماله "السافرات في شمائلهن"كناية عن صفة ظهور أخلاقهن الطيبة والحسنة، ونجد في الشطر الثاني وظف الشاعر تركيب "ربات الخدور" وهي كناية عن صفة الحياء.

وقال الشاعر الجزائري محمد آل خليفة:

بِالْمَجْدِ مُضَيِّعُ مَجْدٍ *** **عَضَّ كَفًّا عَلَيْهِ أَوفَرَّعَ سِن**[2]

من خلال النظرة الفاحصة للبيت الشعري، يجد الشاعر أن صفتي عض كف وفرع سن بينهما تلازم، فالصفة الأولى كناية عن صفة الندم، والصفة الثانية كناية عن الحسرة.

من خلال تعريف الكناية عن صفة والأمثلة الشعرية نتوصل إلى أنها لفظ يستخدم للكني عن صفة معنوية أوحسية وهي تصور إسقاطي يربط المفاهيم الخيالية والواقعية على حد سواء لتشتغل إحداهما في واقع الكلام حسب السياق فيتضح المعنى.

ب. كناية عن موصوف

[1] ديوان هاشم الرافعي، المجموعة الكاملة، جم وتح: محمد حسن بريغش، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط2، 1985م، ص 80.

[2] ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ج1، 2010م، ص 106.

حينما يكون المعنى المخفي أوالمكنى عنه يصلح أن يكون موصوفا، نحوقوله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ١٨﴾ {الزخرف/18}، في قوله: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ﴾ كناية عن طبيعة المرأة وهي كناية عن موصوف.[1]

وفي مثال آخر، يقول مطر في قصيدة قلم:

ليسَسوى قَلَمْ

فقُلتُ: لا يا سَيّدي

هذا يَدٌ.. وَفَمْ

رَصاصةٌ.. وَدَمْ

وَتُهمةٌ سافِرةٌ.. تَمشي بِلا قَدَمْ![2]

اعتمد الشاعر في هذه الأبيات، وبالتحديد في قوله "هذا يَدٌ وَفَمْ رَصاصةٌ وَدَمْ وَتُهمةٌ سافِرةٌ تَمشي بِلا قَدَمْ "على كناية عن موصوف وهو القلم، حيث أراد الشاعر المعنى الكامن والخفي من أجل إيصال الفكرة للمتلقي، فهو يرى أن القلم أصبح بمثابة السلاح الذي يملك القوة والأهمية التي يملكها السلاح الحقيقي.

وقال خليل مطران في آخر قصيدته التي ألقاها في مناسبة أقيمت في طرابلس لتكريمه أمام حكامها وأدباءها ورؤساء مدارسها:

فَيَا كِرَاماً أَقَرَّتْنِي حَفاوَتُهُمْ	***	**بِحَيْثُ يَحْسُدُنِي أَرْبَاب تِيجَانِ**
لا تَسْأَلُونِي وَقَدْ وُلّيْتُ مَا سَمَحَتْ	***	**بِـهِ مَكَـارِمُكُمْ عَمَّـا تَوَلاَّنِي**
دومُوا وَدَامَتْ بِلا عَدٍّ مَفَاخِرُكُمْ	***	**مُخَلَّـدَاتٍ لأَزْمَـانٍ فَأَزْمَـان**
وَالْعِزُّ وَالْجَاهُ فِي هَذَا الحِمَى أَبَداً	***	**بِكُمْ جَدِيدَانِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ**[3]

[1] عمر عبد الهادي، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012م، ص 143.

[2] ديوان الشاعر أحمد مطر، المجموعة الشعرية، دار الحرية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م، ص20.

[3] ديوان الخليل، نظم خليل مطران، دار مارن عبود، بيروت، ج3، طبعة جديدة، م_ي، ص 345.

وصفهم الشاعر بالكرام كناية عن الفضل والجاه فيهم لما قاموا به من تكريم واستقبال، كما مدحهم بالكناية قائلا: "وَالْعِزُّ وَالْجَاهُ فِي هَذَا الحِمَى أَبَداً بِكُمْ جَدِيدَانِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ" كناية عن الليل والنهار وهي كناية عن موصوف واستعملها للشكر عن الاستقبال والتكريم لبيان ما في قلبه من شكر.

من خلال تعريف الكناية عن الموصوف والأمثلة الشعرية التوضيحية، نتوصل إلى أن هذا النوع من الكناية يكون بذكر الصفة وستر الموصوف مع أنه هو الأساس والمقصود، حيث يتم الإشارة إليه من خلال ذكر صفاته أوخصائصه بشكل غير صريح.

ج. كناية عن نسبة

وهي أن يأتي بالمراد منسوبًا إلى أمر يشتمل عليه من هي له حقيقة، والغاية منها تخصيص صفة أومجموعة صفات بموصوف.[1]

ومن الأمثلة الشعرية عن ذلك قول زياد الأعجم في مدح ابن الحشرج:

إنَّ السَّماحَةَ وَالمُروءَةَ وَالنَّدى * في قُبَّةٍ ضُرِبَت عَلى ابنِ الحَشرَجِ**[2]

أراد زياد في هذا البيت أن ينسب للممدوح السماحة والمروءة والندى لإثبات المعاني والأوصاف، ولوأراد أن يعبر عنها بلفظ صريح لقال: إنَّ السَّماحَةَ وَالمروءَةَ وَالنَّدى لمجموعة في الممدوح أومقصورة عليه.

وفي قول الشنفرى يصف امرأة بالعفة:

تَحُلُّ بِمَنْجَاةٍ مِن اللَّوْمِ بَيْتَها * إذا ما بُيُوتٌ بالمَذَمَّةِ حُلَّتِ.**[3]

فقد صرح الشنفرى بالموصوف وهوالضمير في (بيتها) العائد على المرأة وصرح بالصفة وهي (اللوم المنفي) في قوله (بِمَنْجَاةٍ مِن اللَّوْمِ) ولم يصرح بنسبة نفي اللوم عنها، ولكن عوضها بنسبة أخرى ألا وهي نفي اللوم عن بيت يحتويها، وذلك يستلزم نفي اللوم عنها.

وفي مثال آخر، قال أبوالنواس مادحا:

---

[1] أحمد مطلوب، حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط2، 1999م، 1420هـ، ص 372.

[2] شعر زياد الأعجم، جم وتح: يوسف حسين بكار، دار المسيرة، ط1، 1983م، ص 33.

[3] ديوان الشنفرى عمرو بن مالك، دار الكتاب العربي، بيروت، القسم الأول، ط2، 1996م_1417هـ، ص 32.

فَما جازَهُ جودٌ وَلا حَلَّ دونَهُ * وَلَكِن يَصيرُ الجودُ حَيثُ يَصيرُ.**[1]

أراد الشاعر أن ينسب إلى ممدوحه صفة الكرم، ولكنه بدل أن ينسب إليه هذه الصفة بطريقة مباشرة ولفظ صريح ويقول: (هوكريم)، كنى عن نسبة الكرم إليه في قوله (يَصيرُ الجودُ).

فمن خلال ما تطرقنا إليه من تعريف الكناية عن النسبة والأمثلة الشعرية نتوصل إلى أن هذا النوع من الكناية يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف، ويستخدم للإشارة إلى نسبة أوعلاقة معينة بطريقة غير مباشرة.

3. الكناية العرفانيّة

تحتل الكناية موقعا متميزا في المنظور العرفانيّ لأنها آليّة عرفانيّة عقليّة، ولأنها من أبرز مكتسبات التيار العرفاني، ولا يقتصر وجود الكناية في العرفانيّة فقط، بل هي موجودة في حياتنا اليومية، أعمالنا، تفكيرنا، سلوكنا، ويستعملها الجميع دون استثناء. فما هي الكناية من المنظور العرفانيّ؟

يقول توفيق قريرة: "تتمثل العرفانية في قدرة الذهن على معالجة المعلومات (التفكير وتخزين المعلومات في الذاكرة واتخاذ القرارات وتنفيذ الأعمال)".[2]

فمن خلال تعريف توفيق قريرة نتوصل إلى أن العرفانية عبارة عن عمليات ذهنية تستقبل فيها المعلومات، أوتخزنها وتستخدمها في الوقت المناسب.

أما إذا تحدثنا عن الكناية فهي: "ما فهم من سياق الكلام من غير أن يذكر اسم صريح في العبارة، حيث تتمتع بأهمية مركزية ويعود سبب ذلك إلى بنية الفضاء المعرفي الذي تشكل في نهاية القرن الماضي والذي لعبتفيه العلوم المعرفية الدور الأساسي الذي تلعبه في ثقافتنا وفي تشكيل نسقنا المفاهيمي وفي توجيه سلوكياتنا.[3]

فمن خلال التعريفين يمكن أن نستنتج أن الكناية العرفانية:

---

[1] ديوان أبو النواس، طبع على نفقة اسكندر آصاف، شرح محمود آفندي واصف، ط1، مصر، 1898م، ص 177.

[2] توفيق قريرة، الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية مقاربة نحوية عرفانية، مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، صفاقس، ط1، 2011م، ص 14-15.

[3] بوجمعة شتوان، الكناية المعرفية، الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ع14، 2013، ص 71.

- عملية إدراكية موجودة في الذهن، وهي موجودة في حياتنا اليومية، وتجاربنا في الحياة، وفي الأنشطة السلوكية أيضا كالمشي والأكل.
- أكدت الكناية العرفانية أن بالذهن يدرك الإنسان ما حوله ويتفاعل معه.

خاتمة

من خلال ما قدمناه، نستنتج أنَّ:

- الكناية من الستر والصون وذلك من خلال فهم الكلام من خلال السياق بدون ذكر الاسم الصريح، أي التعبير عن شيء أوصفة معينة باستعمال عبارات غير صريحة.
- تنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه إلى كناية عن صفة، كناية عن موصوف، كناية عن نسبة وتختلف كل واحدة عن الأخرى.
- تأتي الكناية لتحقيق أغراض معينة كالمدح والذم والمبالغة.
- اختلف تعريف الكناية عند النقاد والبلاغيين حيث عرفها كل واحد منهم حسب وجهة نظره.
- تشكل الكناية جزءًا من حياتنا، فهي موجودة في حياتنا اليومية، سلوكنا، تفكيرنا، كلامنا ولها فضل كبير في عملية الفهم.
- كل كناية استعارة وليست كل استعارة كناية إذ لكل خصائصه.
- تتمتع الكناية بأهمية كبيرة في العرفانية، إذ تمكننا من الفهم وتوصيل المعاني بطريقة غير صريحة وغير مباشرة.
- ترتبط الكناية العرفانية بالعمليات والآليات الذهنية انطلاقا من الألفاظ أوالمعلومات، ثم يقوم الدماغ بمعالجتها ليتمكن الفرد من حل المشاكل وفهم ما يدور حوله.

المبحث الثاني: اللّسانيات العرفانيّة

تنبثق اللسانيات العرفانيّة من النظرية المعرفية، فهي تهدف إلى البحث في العلاقة بين اللغة والعقل والذهن بتضافرها مع العلوم الأخرى، فهي كلها تتعلق بالذهن باعتبار اللغة وسيلة تواصل بين العصور. فما هي اللسانيات العرفانيّة؟ وما هي علاقتها بالعلوم الأخرى؟

1. تعريف اللّسانيات العرفانية:

العرفان في تعريف الأزهر الزناد: "العرفنة معالجة المعلومات في الدماغ، فهي تمكن الفرد من حل المشاكل وفهم الأشياء، وهي عبارة عن برمجة تتضمن مجموعة من الأوامر للوصول إلى الحل"[1] أي أنَّ العرفانية عند الأزهر الزناد عبارة عن مجموعة من العمليات الذهنية حيث شبهها كالحاسوب في اشتغالها.

اللسانيات العرفانية هي ذلك العلم الذي يدرس اللغة في ضوء العمليات الذهنية العرفانية من خلال الذهن والذكاء، وهي فرع من فروع علم النفس المعرفي.[2] معنى هذا أن اللسانيات العرفانية ترتبط باللغة ارتباطًا وثيقًا بالاعتماد على الدماغ.

حيث تمثل اللّسانيات العرفانية تيارًا حديث النشأة، يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة، حيث جاءت كرد فعل على النظرة التوليدية التي ترى أن النحوموجود في الدماغ ويختص باللغة، حيث جاء التيار العرفاني لينفي ذلك، فاللغة نشاط عرفاني تمثل نشاط الدماغ عضوا ماديا.[3] معنى هذا أنَّ العقل يتم فيه جميع الأنشطة الذهنية التي تقوم عليها اللسانيات العرفانية.

---

[1] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص 34.

[2] علي عبد المنعم حسين، محمد حسين علي حمدان، إستراتيجية مقترحة في ضوء اللسانيات العرفانية لتنمية مهارات النقد التطبيقي للنصوص الأدبية والكفاءة اللغوية الإبداعية، مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، ع8، 2022م، ص 393.

[3] عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، المكتبة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، القاهرة، دط، 2013، ص 55.

كما تعتمد اللسانيات العرفانية على المنهج التحليلي ضمن مجموعة الدراسات التي تتناول الأنشطة الذهنية متخذة من اللغة قاعدة عن طريق الإدراك، التعبير، التفكير وكل ماله حاجة بالاشتغال الذهني.[1]

مما سبق نتوصل إلى أنَّ اللسانيات العرفانية تهتم بدراسة اللغة في ضوء العمليات الذهنية العرفانية، لأن كل دراساتها تنبثق من العلم والمعرفة والذهن الذي هوسبيل اكتساب المعرفة والمعلومات وتوظيفها وقت الحاجة.

1.1. علاقة اللسانيات العرفانية بالعلوم الأخرى

أ. علاقة اللسانيات العرفانية بالأنتروبولوجيا

تمثل الأنتروبوجيا العرفانية ما كان يعرف بالأنتروبولوجيا الثقافية بمفهومها القائم على البحث في اشتغال الفكر البشري في سياقات ثقافية مختلفة بما في ذلك من بيئات مادية واجتماعية مخصوصة، وتعد قسيما للأنتروبولوجيا المادية في بحثها في المظهر البيولوجي وتطوره،[2] أي أنَّ الأنتروبولوجيا تشترك في الثقافة الإنسانية.

تبحث في درجة الارتباط بين الثقافة والتفكير وسياقاتها الأنتروبولوجيا والعرفانية، يربطهما الاستدلال الفكري ولمنطق والاستنتاج[3]؛ أي أن الأنتروبولوجيا العرفانية ترتبط بالفكر والمنطق.

ومن هنا نتوصل إلى أنَّ الأنتروبولوجيا العرفانية تهتم بدراسة العمليات الذهنية في الفكر وما يدور حول الفرد من ثقافات من مختلف المجالات.

ب. علاقة اللسانيات العرفانية بعلم النفس

يهتم بدراسة العمليات المعرفية التي تعمل على صقل استجابات الإنسان، كما يرى نيسر صاحب أول كتاب في علم النفس المعرفي أن هذا الأخير يدرس العمليات التي من خلالها تدخل المعلومات الحسية إلى الدماغ

---

[1] عبد الرحمان محمد طعمة، بيولوجيا اللسانيات: مدخل الأسس البيوجينية للتواصل اللساني من منظور اللسانيات العصبية، مجلة الممارسات اللغوية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 2016، ص 13.

[2] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص21.

[3] عواطف جغبلو، صالح غيلوس، الوافد الغربي إلى الفكر اللغوي العربي (النموذج اللساني العرفاني) من الماهية إلى التلقي العربي، مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات، م3، ع2، 2024، ص 53.

وكيف يتم تنظيمها واستخدامها في مجالات الحياة اليومية.[1] أي أن اللسانيات العرفانية النفسية تقوم بتخزين المعلومات في الذهن ثم توظيفها وقت الحاجة.

نظرًا لأن علم النفس المعرفي يهتم بالمعرفة وكيفية تكوينها واكتسابها، حيث تحيط دراسات علم النفس المعرفي بكل العمليات النفسية انطلاقً من الإحساس والانتباه والإدراك والتفكير واستخدام اللغة.[2]أي أن علم النفس المعرفي يتضمن موضوعات عديدة بالاعتماد على العقل.

فنتصل إلى أن هذا الأخير ينبني عن اللغة والإدراك وكل ما يخص الدماغ البشري، حيث أنه لا يمكن فصل اللسانيات العرفانية عن علم النفس فكلاهما مرتبطان ببعض.

ج. علاقة الذكاء الاصطناعي باللسانيات العرفانية

يهدف علم الذكاء الاصطناعي إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب المتسم بالذكاء.[3] معنى ذلك أنّ الذكاء الاصطناعي يرتبط بالبرمجة الحاسوبية.

حيث يمثل الذكاء الاصطناعي الركيزة الأساسية في تشكيل اللسانيات العرفانية، فهويعمل على تطوير برامج حاسوبية معقدة وصعبة، ويقوم على ركيزتين هما: البرمجيات الحاسوبية والآلة، فالبرنامج يمثل الذهن البشري والآلة تمثل الجسم البشري بأعضائه.[4]فالذكاء الاصطناعي يعد من أهم المرتكزات التي تساهم في تشكيل اللسانيات العرفانية، فهويقوم بمعالجة المعلومات مثله مثل الحاسوب في اشتغاله.

من خلال ما قدمناه يمكن استنتاج الآتي:

- العلاقة بين الذكاء الاصطناعي واللسانيات العرفانية علاقة ترابط.
- يهدف هذا الأخير إلى حل المشكلات المعقدة والصعبة بهدف تطوير البرامج الحاسوبية.
- يقوم بمعالجة المعلومات مثله مثل الحاسوب.

---

[1]عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للطباعة والنشر، ط3، 2012، ص 23-24.

[2] علي عبد المنعم حسين، محمد حسين علي حمدان، إستراتيجية مقترحة في ضوء اللسانيات العرفانية لتنمية مهارات النقد التطبيقي للنصوص الأدبية والكفاءة اللغوية الإبداعية، ص397.

[3]آلان بونيه، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، تر: علي صبري فرغلي، علم المعرفة، الكويت، 1993، ص 11.

[4] علي عبد المنعم حسين، محمد حسين علي حمدان، إستراتيجية مقترحة في ضوء اللسانيات العرفانية لتنمية مهارات النقد التطبيقي للنصوص الأدبية والكفاءة اللغوية الإبداعية، ص297.

د. علاقة علم الأعصاب باللسانيات العرفانية

يعرف علم النفس العصبي بأنه "الدراسة التي تتناول العلاقة بين المخ البشري والسلوك الإنساني".[1] أي أنَّ هذا العلم يهتم بالإنسان دون غيره، من خلال دراسة العلاقة بين السلوك الإنساني وتأثير المخ البشري على السلوك.

وله علاقة وطيدة باللغة، يهدف إلى فهم وتفسير الأسس العصبية لمعرفة اللغة وطريقة استخدامها من خلال التعرف على عمل الدماغ وكيفية تحكمه في اللغة، حيث اهتم رومان جاكبسون بالبحث في علاقة اللغة بالأعصاب لفهم كيفية تأصيل اللغة في الدماغ السليم.[2]

معنى ذلك أنَّ العلاقة بين علم الأعصاب واللسانيات العرفانية تكمن في ارتباطها باللغة وكيفية اشتغالها في الدماغ البشري، حيث أنه لا يمكن فصل علم الأعصاب عن اللسانيات العرفانية لأن علم الأعصاب متداخل مع اللسانيات العرفانية، لذلك اهتم رومان جاكبسون بالبحث فيها.

هـ. علاقة اللسانيات التداولية باللسانيات المعرفية (العرفانية)

تمثل التداولية العرفانية حقلاً علميًا جديدًا في اللسانيات العرفانية، وهي دراسة العمليات الذهنية في التفاعل التواصلي، والتي تعنى بمكونات عمليات التخاطب، أي العمليات الذهنية في ذهن المتكلم المرتبط بالسياق للتفاعل مع الآخر، تهدف إلى التواصل والتخاطب.[3] معنى ذلك أنَّ علاقة اللسانيات العرفانية بالتداولية تكمن في كيفية اشتغال الذهن البشري في دراسة العمليات الذهنية في العملية التواصلية بين المخاطَب والمخاطب للتمكن من

---

[1] ألفت حسين كحلة، علم النفس العصبي، مكتبة الأنجلو المصرية، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية، دط، ص 29.

[2] عبد الحكيم سحالية، أسس اللسانيات العرفانية المنطلقات والاتجاهات المعاصرة، مجلة علمية دولية، م6، ع2، 2022، ص 32.

[3] صلاح الدين يحيى التداولية العرفانية: مدخل إلى التأسيس العرفاني، مجلة إشكالات في اللغة، جامعة عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، الجزائر، م9، ع4، 2020، ص 63.

التفاعل مع المحيط الخارجي ومع الآخر، ويتم ذلك عن طريق اللغة، والتي تعتبر وسيلة تواصلية بين الأفراد وارتباطها بالذهن البشري من جهة أخرى.

وفي الأخير نتوصل إلى أنَّ علاقة اللسانيات العرفانية بالعلوم الأخرى علاقة ترابط وتكامل بكونها اللسانيات العرفانية نظرية منفتحة.

2. العلوم العرفانيّة

تهتم العلوم العرفانية بدراسة المعرفة من جميع المستويات، وذلك بالاعتماد على الذهن البشري وتطويره من خلال الإدراك واللغة والعمليات الذهنية، حيث تضافرت مع العلوم الأخرى لتطوير المعارف بمختلف الأنماط. فما هي العلوم العرفانية؟ وما هي علاقتها بالعلوم الأخرى؟

1.2. مفهوم العلوم العرفانيّة/المعرفيّة

يعرف عبد المجيد العلوم العرفانية في قوله: "العلم المعرفي هوعلم الذهن، وتسعى العلوم المعرفية إلى الفهم والإدراك وعمل الذاكرة، وفهم اللغة والتعلم وظواهر ذهنية أخرى".[1] أي العلوم المعرفية عند عبد المجيد تدور حول اللغة والذهن والإدراك.

وجاء في تعريف يوسف قطامي: "النظرية المعرفية معنية بالعمليات الذهنية والمعالجات والتدخلات المستمرة في موضوع التعلم بهدف تنظيمه وإدماجه في بيئة التعلم المعرفية ليكون الفرد نشط، من خلال ممارسة النشاطات والخبرات التعلمية والبحث لحل المشكلة وترتيب وتنظيم المعلومات لتحقيق الهدف".[2] أي أنَّ هناك علاقة بين النظرية المعرفية والعمليات الذهنية من أجل تحقيق عملية تعليمية ايجابية منظمة.

---

[1] جورج لايكوف، مارك جونسن، الفلسفة في الجسد الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي، تر: عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2016، ص 18.

[2] يوسف قطامي، النظرية المعرفية في التعلم، دار الميسرة، عمان، ط1، 2013م، ص 13.

حيث ظهرت العلوم العرفانية في منتصف السبعينات، وهي فرع حديث من علم النفس وبصفة خاصة فرع من علم النفس العرفاني، وجاءت هذه العلوم كرد فعل على السلوكية، فاتجهت إلى بناء نظرية جديدة للتواصل تبحث في ذكاء الكائنات المعرفنة ومظاهره وعملياته النفسية.[1]

من خلال ما سبق نتوصل إلى أن العلوم العرفانية تهدف إلى دراسة الذهن، وتضم عدة علوم، كما تهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والذهن البشري.

2.2. علاقة العلوم العرفانية بالعلوم الأخرى

أ. علاقة اللسانيات بالعلوم العرفانية

يمكن أن نتناول العلاقة من زاويتين: إفادة اللسانيات من العلوم العرفانية وإفادتها إياها،وذلك من حيث الحقائق والنتائج،ومن المبادئ الموجهة للدرس العرفاني الالتزام بأمرين: الالتزام بالتعميم والالتزام العرفني،ويعد تشومسكي من أبرز أعلامه، حيث تطرق إلى علاقة الملكة اللغوية بالذهن/الدماغ.[2] معنى ذلك أن اللسانيات والعلوم العرفانية كلاهما يستفيدان من بعض ولا يمكن الفصل بينهما، حيث اهتموا بالبحث في العلاقة القائمة بين الذهن (الدماغ) واللغة.

ب. علاقة الذكاء الاصطناعي بالعلوم العرفانية

تميز الذكاء الاصطناعي بمكانة هامة في العلوم العرفانية وذلك بالاعتماد على الإعلام آلي في المعرفة، حيث يقوم على ركيزتين هما: البرمجيات الحوسبية والآلة، فالبرمجيات تمثل الذهن البشري والآلة الجسم البشريبأعضائه.[3] إذ يمكن أن نفهم أن علاقة الذكاء الاصطناعي بالعلوم العرفانية علاقة ترابط، من خلال دراسة العمليات العقلية الصعبة، حيث شبه الدماغ البشري بالحاسوب في معالجة المعلومات والأفكار باستخدام اللغة وإدراكها لتطوير كلاهما.

---

[1] سرور الحشيشة، الدرس العرفاني من اللسانيات إلى الإنسانيات، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، تونس، 2023، ص 4.

[2] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص 15.

[3] الأزهر الزناد، المرجع نفسه، ص 19.

ج. علاقة علم النفس بالعلوم العرفانية

يمثل أساس العلوم المعرفية حيث يشمل الإدراك والانتباه والذاكرة واللغة والقصد والنشاط اللغوي والفكري، حيث يتسم علم النفس بالموضوعية والتجريبية مثله مثل جل العلوم الطبيعية، ظهر كرد فعل على التيار السلوكي، هدفها أن يكون علم النفس مستقلا عن الفلسفة.[1] نتوصل إلى أن العلاقة بينهما تكمن في دراسة العقل البشري لما يحتوي من عمليات عقلية، بمعنى هي المعلومات التي يستقبلها الفرد من الآخر أومن المحيط ثم يعالجها ويستعملها وقت الحاجة بالاعتماد على الانتباه والإدراك والتذكر.

د. علاقة علم الأعصاب بالعلوم العرفانية

تنطلق العلوم العصبية من الدماغ كونه الدعامة الأساسية، حيث تظهر العلاقة بين الأسس العصبية والأسس المعرفية من خلال تفاعل وتكامل كل من العمليات العصبية والمعرفية خلال أداء النشاط العقلي المعرفي وبناء العقل كتكوين سيكولوجي من خلال تنشيط المخ.[2] نلحظ مما تقدم أنَّ العلاقة بينهم تكمن في دراسة الدماغ بكونه جهاز عصبي من خلال الإدراك واللغة وفهم العمليات العقلية المعقدة تطوير الذكاء والعقل البشري، فعلم الأعصاب والعلوم العرفانية كلاهما مرتبطان ببعض.

من خلال ما تطرقنا إليه من علاقة العلوم العرفانية بالعلوم الأخرى يمكن القول أنَّ العلاقة بينهما علاقة ترابط وتكامل.

3. الاستعارة التصورية ومفاهيمها الإجرائية

1.3. تعريف الاستعارة

أ. لغة

[1] ذهبية حمو الحاج، العلوم المعرفية: بحث في النشأة والمفاهيم، مجلة أبو ليوس، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، م6، ع2، 2019، ص 41.

[2] سميرة ركزة، الأسس العصبية للمعرفة، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، الجزائر، م6، ع11، 2017، ص 195.

جاء في معجم العين لخليل بن أحمد الفراهيدي: "الاستعارة مشتقة من الجذر اللغوي "عور" وهي: يتعاورون: يأخذون ويعطون".[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "والعارية والعارة: ما تداولوه بينهم، وقد أعاره الشيء، وأعاره منه وعاوره إياه والمعاورة والتعاور: شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين، وتعور واستعار: طلب العارية، واستعاره الشيء، واستعاره منه، طلب منه أن يعيره إياه، يقال تعور واستعار نحوتعجب واستعجب".[2]

من خلال تعريف الخليل وابن منظور نتوصل أنَّ الاستعارة في المفهوم اللغوي عندهم تفيد الأخذ والعطاء.

وجاء في معجم الوسيط مجمع اللغة العربية: "استعار الشيء منه: طلب أن يعطيه إياه عارية، ويقال استعاره إياه، والاستعارة في علم البيان: استعمال كلمة بدل أخرى لعلاقة المشابهة مع القرينة الدالة على هذا الاستعمال، كاستعمال الأسد في الشجاعة".[3]

فالمعاني اللغوية لكلمة الاستعارة في المعاجم كلها تصب في معنى واحد ألا وهوالتداول والأخذ والعطاء والطلب.

ب. اصطلاحا

عرفها الكثير من البلاغيين واللغويين،ونذكر منهم الجرجاني الذي حدد الاستعارة في قوله:"الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدلّ الشواهد على أنه اختصّ به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أوغير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية".[4]يقصد الجاحظ بالاستعارة تسمية الشيء باسم غيره.

وجاء في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت 395 هـ): "الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض معين، إما أن يكون شرح المعنى أوتأكيده والمبالغة فيه أوالإشارة إليه

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، دط، دت، مادة (عير)، ج2، ص 235.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، دط، دت، مادة (عور)، ج4، ص 3168.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2004م، مادة (أعور)، ص 636.

[4] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص 22.

ولوبالقليل من اللفظ أوتحسين المعرض الذي يبرز فيه".[1] أي أنَّ الاستعارة عند أبي هلال العسكري تتمثل في نقل اللفظ من الاستعمال اللغوي إلى غيره وغرضها التأكيد والتحسين في الصورة.

وجاء في كتاب مفتاح العلوم للسّكاكي (ت 626 هـ): "الاستعارة هي أن نذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيّا دخول المشبه في جنس المشبّه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به".[2]

من خلال تعريف السّكاكي للاستعارة نتوصل إلى أنها استخدام كلمة أوتغيير في غير معناه الحقيقي حذف فيها أحد طرفي التشبيه والأداة ووجه الشبه.

كما يرى لايكوف جورج وجونسون أنَّ للاستعارة أهمية كبيرة في حياتنا اليومية في التواصل في قولهما: "انتبهنا إلى أنَّ الاستعارة حاضرة في كل مجالاتنا اليومية، إنها ليست مقتصرة على اللغة فقط بل توجد في تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعاريّة بالأساس.[3]

فمن خلال تعريف لايكوف وجونسون للاستعارة يظهر لنا أنها عنصرًا هامًا في العملية التواصلية وحاضرة دائما في جميع مجالات حياتنا اليوميّة وفي جميع ما يتعلق بالإنسان.

كما يكمن جوهر الاستعارة في كونها تتيح فهم شيء ما (وتجربته أومعاناته) انطلاقا من شيء آخر.[4]ومن هنا نلمس المكانة الجوهرية للاستعارة، حيث تعتبر علمية ذهنية ترتبط بأنشطتنا وأعمالنا وتفكيرنا باعتبارها تتعدى مجال اللغة إلى مجال الفكر.

فمن خلال ما تطرقنا إليه نتوصل إلى أنَّ الاستعارة هي نقل دلالة لفظ من معنى إلى آخر بطريقة غير مباشرة وبدون استخدام أداة التشبيه، فهي تعبر عن معاني متعددة مما يسهل الفهم ويختصر الكلام.

2.3. تعريف الاستعارة التَصورية

---

[1]أبي هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: على محمد البجاوى، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952م، ص 268.

[2]سراج الملة السّكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص 369.

[3]جورج لايكوف، مارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار تويقال للنشر، المغرب، ط1، 1996، ص 21.

[4]جورج لايكوف، مارك جونسون، المرجع نفسه، ص 23.

تعد الاستعارة التصورية من أهم مرتكزات التيار العرفاني،وكما ذكرنا سابقًا أنَّ الاستعارة جزء من حياتنا اليومية، فهي موجودة في سلوكنا وتفكيرنا وهي آلية ذهنية تعتمد على اللغة في التواصل لما لها من أهمية كبيرة، فما هي الاستعارة التصورية؟ وما هي مفاهيمها الإجرائية؟

أسس معالمها كل من جورج لايكوف ومارك جونسون في كتابهما "الاستعارات التي نحيا بها" سنة 1980،وتعد نظرية الاستعارة التصورية من النظريات المطورة ضمن الدلالة العرفانية للعلاقة بين اللغة والذهن والتجربة المجسدنة، مفادها أنَّ الاستعارة ليست مجرد مظهر أسلوبي للغة ولكن الفكر نفسه استعاري بشكل أساسي وطبيعي.[1] معنى هذا أن الاستعارة في نظر اللسانيات العرفانية يتم تعريفها على أنها فهم مجال تصوري من خلال مجال تصوري آخر.

كما تعرف نظرية الاستعارة التصورية بأنها "تسمية لجملة من الأفكار والمبادئ متعددة روافدها في إطار اللسانيات العرفانية،ولهذه النظرية مبررات عامة تتصل بطبيعة الفكر عامة وبالاستعارة والمجاز خاصة"[2] معنى هذا أنَّ نظرية الاستعارة التصورية من النظريات العرفانية وتعتبر من أهم روافد اللسانيات العرفانية وبطبيعة الحال ترتبط بالفكر واللغة.

كما تعرف الاستعارة التصورية عند العرفانيين باعتبارها عملية فهم لميدان تصوري ما عن طريق ميدان تصوري آخر، حيث يمكن إنجازها كالتالي: الميدان التصوري (أ) هوالميدان التصوري (ب) وذلك مثل فهم الحياة عن طريق الرحلة،والجدال عن طريق الحرب،والحب عن طريق النار، حيث يسمى الأول ميدانا هدفا والثاني ميدانًا مصدرًا.[3]

نلحظ من خلال ما قدمناه أنَّ الاستعارة التصورية فهم مجال وفق مجال آخر، أحدهما يشكل مجال مصدر والآخر مجال هدف من أجل التجربة والمعرفة والثقافة لأن الاستعارة متواجدة في جميع سلوكات الإنسان،وبالتالي لا يمكن فهم المجال الهدف إلا بفهم المجال المصدر.

---

[1] عبد الرحمان محمد طعمة، البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية نظرية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، ص 404.

[2] عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، المكتبة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، القاهرة، دط، 2013، ص63.

[3] محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، صفاقس، ط1، 2009م، ص 124-125.

ولقد وضح لايكوف مفهوم الاستعارة التصورية عن طريق مثال تداوله سابقا في كتاباته مع جونسون في كتابه "النظرية المعاصرة للاستعارة" ويتضح شرحه كالتالي:

يقول تخيل علاقة حب موصوفة على النحوالتالي: "لقد وصلت علاقتنا إلى طريق مسدود" هنا يكون الحب مفهما بوصفه: "رحلة/a journey"، تضمين أنَّ العلاقة متعثرة، بحيث إن الحبيبين لا يقدران أن يواصلا المضي في الطريق الذي كان يمضيان فيه إلى حد أنهما يجب أن يُقفلا عائدين أويهجرا العلاقة كلية،وبعض هذه التعبيرات هوبالضرورة حول الحب، بينما يمكن لبعضها الآخر أن يفهم على النحوالآتي:

- أنظر إلى أي مدى وصلنا.
- إنه لطريق طويل وعر.
- إننا لا نستطيع أن نعود الآن.
- إن العلاقة لن تمضي إلى أية وجهة.
- إننا في مفترق الطرق.
- علاقتنا خارج المسار.
- الزواج على حافة السقوط.[1]

يتضح من خلال ما سبق أنه يمكن تلخيص قصد لايكوف لفهم الحب من خلال مجال الرحلة كالتالي:

المجال المصدر للاستعارة: الرحلة	**المجال الهدف: علاقة الحب**
- نقطة بداية. - أعضاء الرحلة. - الصعوبات والعراقيل كطول المسافة أوتوقف آلة السفر. - الوصول/نقطة النهاية.	- بداية العلاقة. - الحبيبين. - المشاكل، الخصام، سوء التفاهم... - انتهاء العلاقة أوإتمامها بالزواج أوالوصول إلى مفترق الطرق.

[1] جورج لايكوف، النظرية المعاصرة للاستعارة، تر: طارق النعمان، مكتبة الإسكندرية، مصر، دط، 2014م، ص 12.

يوضح لايكوف ما لخصناه في الجدول أعلاه في قوله: "إنَّ الاستعارة تتضمن فهم مجال ما من الخبرة وهوالحب، وفقا لمجال مختلف جدًا من الخبرة هوالرحلات،ويمكن فهم الاستعارة بوصفها ترسيميا/Mapping(بالمعنى الرياضي)، من مجال انطلاق إلى مجال وصول (في هذه الحالة هوالحب)،والترسيم مبني بإحكام، إذ توجد تناظرات أنطولوجية وفقا لها تناظرات كيانات في مجال الحب مع كيانات في مجال الرحلة.[1]

مما تقدم يتبين أنَّ الاستعارة التصورية عند لايكوف هي فهم مجال وفق مجال آخر، الأول يشكل المجال المصدر والثاني يشكل المجال الهدف،وهي تصور الإنسان للأشياء وترتبط بطبيعة الفكر.

لقد اقترح كل من لايكوف وجونسون في كتابهما "الاستعارات التي نحيا بها" مفاهيم إجرائية للاستعارة التصورية تتمثل فيما يلي:

3.3. المفاهيم الإجرائية للاستعارة التّصورية

أ. استعارة المجرى

تقتضي صياغتها أنَّ يكون للألفاظ والجمل دلالات في نفسها،وذلك بأن تكون مستقلة عن السياق،ويشترط فيها أن يكون كل المناقشين في المشاركة فاهمين للجمل بنفس الكيفية، غير أن السياق يبقى مهما في عدد كبير من الحالات،وهذا المثال يوضح الذي سجلته باميلا داونين من خلال مناقشته الحقيقية:

- **تفضل بالجلوس على مقعد عصير التفاح.**

هذه الجملة لا تحمل أي معنى وهي منعزلة، لأنها لا تدخل في الأسلوب المتواضع عليه في اللغة، إلا أن لهذه الجملة معنا تاما في السياق الذي قيلت فيه، إذ قضى شخص ليلة عند أصدقائه،ونزل في الصباح لتناول فطوره، كانت مائدة الفطور معدّة لأربعة مدعوين،وعليها ثلاث كؤوس عصير الليمون وكأس عصير تفاح، هنا تتوضح عبارة "مقعد عصير التفاح" وانسحاب هذه العبارة على ذلك لمقعد يصبح أمرا بديهيا، في الصباح التالي حيث لا يوجد عصير تفاح على المائدة.[2]

---

[1] جورج لايكوف، النظرية المعاصرة للاستعارة، المرجع السابق، ص 13.

[2] جورج لايكوف، مارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 31.

فمن خلال هذا القول نتوصل إلى أن هذا المقعد أصبح مشهورا ومعروفا بهذه التسمية، فبدل قول "اجلس على المقعد الذي وضع أمامه عصير التفاح" وهي عبارة مطولة، تلخص لنا الاستعارة كل هذا من خلال تعويض جملة بجملة أخرى لتقوم ما قامت به.

4. الاستعارات الكبرى

حدد كل من جورج لايكوف ومارك جونسون في كتابهما ثلاث أنواع من الاستعارات (الاستعارة الاتجاهية، الاستعارة الأنطولوجية، الاستعارة البنيوية).

1.4. الاستعارة الاتجاهية (Orientational metaphors)

هي النوع الأول من الاستعارة التصورية، إذ أن أغلبها يرتبط بالاتجاه الفضائي: عال، مستقل، داخل، خارج، أمام، وراء، فوق، تحت، عميق، سطحي، مركزي، هامشي،وهذه الاستعارات الاتجاهية تعطي للتصورات توجها فضائيا كما في التصور التالي: السعادة فوق، فكون تصور السعادة موجها إلى أعلى هوالذي يبرر وجود تعابير من قبيل " أحس أنني في القمة اليوم".[1]

معنى هذا أنَّ كل من جونسون ولايكوف يقصدان بالاستعارة الاتجاهية على أنها العلاقة القائمة بالاتجاهات الفضائية،وتستند إليها مختلف تجاربنا الفيزيائية والثقافية باعتبارنا كائنات تتصل بمحيطها،وتستخدم لتوجيه الأفكار والسلوكيات من خلال التعبير عن الاتجاهات.

لقد ذكر عبد الإله سليم في كتابه "بنيات المشابهة في اللغة العربية" استعارات هذا المجال السعادة فوق/الشقاء تحت،ومن هنا تتضح لنا الاستعارة تتراكم في لغتنا اليومية مثل:

- السعادة فوق.
- معنويات مرتفعة جدا.
- مستوى هذا القسم عال.

[1] جورج لايكوف، مارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، المرجع السابق، ص 33.

- كدت أقفز من الفرح.
- الشقاء تحت.
- معنوياتي هابطة جدا.
- سقط زيد مريضا.
- سقطت المدينة في يد العدو.[1]

هذه الأمثلة كلها تمثل الاستعارة الاتجاهية وتوضح كيفية اشتغالها فهي تشتغل وفق الاتجاهات الفضائية (أعلى/أسفل، فوق/تحت).

كما ذكر عبد الإله سليم: "أن الاستعارة الاتجاهية القائمة على الثنائية فوق/تحت لا تقوم فقط بترتيب كلامنا، بل تقوم كذلك بتنظيم أعمالنا ومعتقداتنا، فالموتى مثلا يدفنون تحت،وتصعد أرواحهم فوق، لذلكتتعدى الاستعارة اللغة إلى مجال أوسع هومجال الفكر الذي يتحكم في لغتنا وأعمالنا".[2]

وما يميزها أنها ترمز للاستعارات التي تحمل معنى السعادة (الإيجابيات) ذات اتجاه (أغلى أوفوق)، أما الاستعارات التي تحمل معنى الحزن والأسى (السلبيات) ذات اتجاه (أسفل أوتحت) فهي تعطي للتصورات توجهًا فضائيًا،وتستخدم لتحويل مفاهيم معقدة ومجردة إلى مفاهيم ملموسة من خلال الإشارة إلى اتجاهات معينة.

2.4. الاستعارة الأنطولوجية(Ontological metaphor)

هي النوع الثاني من الاستعارة التصورية،وتعرف أيضا بالاستعارة الوجودية وتقوم على بنية ما هومجرد انطلاقا مما هومحسوس،وتمنحنا طرقا للنظر إلى الأحداث والأنشطة والإحساسات والأفكار باعتبارها كيانات ومواد.[3]

حيث تمكننا من تشخيص المعاني المجردة بالإحالة عليها وتعيينها وذلك من خلال تجربتنا مع الأشياء الفيزيائية،وخاصة أجسادنا التي تعتبر مصدرا للاستعارات الأنطولوجية، حيث تجعلنا نفهم العديد من التجارب غير البشرية من خلال أنشطة بشرية مثل قولنا (خدعتني الحياة، الدهر عدو، شخص عدو).[1]

---

[1] عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة معرفية، دار تويقال للنشر، المغرب، ط1، 2001، ص 71.

[2] عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة معرفية، المرجع السابق، ص 71.

[3] عبد العزيز لحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية (من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون)، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2015م، ص 269.

نستخلص مما سبق أنَّ الاستعارة الأنطولوجية تمثل لنا الأشياء المجردة وغير المحسوسة وتصوّرها على أنها محسوسة (ملموسة) ومادية، تساعد الفرد في فهم التصورات الصعبة والمعقدة وفهم ما يدور حولنا من تجارب عن طريق الإدراك.

وتتمثل قيمة الاستعارة الأنطولوجية في الأسس التالية:

- **التجسد**: أي تجسيدها الواقع غير المنظور من خلال خصائص واقع منظور والتفاعل معه على أنه كيان موجود، فيبدومتجسدًا ليسهل التعامل والتفاعل معه.
- **الفهم**: وذلك باستخدام الواقع الملموس في إدراك وفهم الواقع غير الملموس للفهم أكثر والإدراك.[2]
- **الخيال**: يضيع الخيال في هذه العملية، لأن التصور الجديد قد يرسخ في الذهن، حتى يبدوكأنه في الواقع، فينسى الواقع الخيال الذي قامت عليه هذه الاستعارة.[3]

إذن فالاستعارة الأنطولوجية لها قيمة كبيرة فهي تعمل على تجسيد ما لا نراه اعتمادًا على خصائص الواقع الذي لا نراه ونتعامل معه باعتباره كيانًا موجودًا ومحسوسًا،وهي دائمًا موجودة في مستوى تفكيرنا لإدراكنا ما حولنا،وهي عملية عقلية يتم فيها فهم غير المنظور بالشيء المنظور.

أ. أقسام الاستعارة الأنطولوجية

تنقسم الاستعارة الأنطولوجية إلى ثلاثة أقسام تتمثل في استعارات الكيان والمادة، استعارات الوعاء، استعارات التشخيص.

- **استعارات الكيان والمادة**

إن استعارة الكيان والمادة تمكننا من "فهم تجاربنا عن طريق الأشياء والمواد، حيث يسمح لنا هذا الفهم باختيار عناصر تجربتنا ومعالجتها باعتبارها كيانات معزولة أوباعتبارها مواد من نوع واحد،وحين نتمكن من تعيين تجاربنا باعتبارها كيانات أومواد فإنه يصبح بوسعنا الإحالة عليها ومقولتها وتجميعها وتكميمها".[1]

---

[1] رحمة توفيق، الاستعارة بين التصور اللساني والتصور البلاغي، حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، م5، 2018م، ص 137.

[2] عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، ص47.

[3] عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، المرجع نفسه، ص 47.

كما أطلق الباحثان لايكوف وجونسون تسمية استعارة الكيان والمادة لأن "بالنظر إلى أنها تنتج عن تجاربنا مع الأشياء الفيزيائية (وبخاصة أجسادنا)، أي أنها تعطينا طرق للنظر إلى الأحداث والأنشطة والإحساسات والأفكار باعتبارها كيانات ومواد".[2]

إذن استعارة الكيان والمادة هي فرع من فروع الاستعارة الأنطولوجية، يتم فيها تجسيد شيء معنوي على أنه كيان أومادة أي كائن حي له خصائص فيزيائية،ومن خلالها نتمكن من النظر وتصوير الإحساسات والأحداث على أنها مواد وكيانات.

ومن الأمثلة التي ذكرها لايكوف وجونسون "تجربة ارتفاع الأسعار التي يمكن أن تعتبر استعاريا كيانا نسميه التضخم" وبهذا نحصل على طريقة الإحالة على هذه التجربة التضخم كيان.

- إن التضخم يخفض مستوى عيشنا.
- إذا تفاقم التضخم لن نتمكن من العيش.
- يجب محاربة التضخم.
- شراء قطعة أرض هوالطريقة الوحيدة للاحتماء من التضخم.
- يقلقني التضخم كثيرا.

وفي جميع هذه الحالات يسمح لنا اعتبار التضخم كيانا للإحالة عليه وتكميمه،وبأن نعين من جزءًا خاصًا وبأن نرى فيه سببا ونتصرف بحيطة إزاءه.[3]

فمن خلال الأمثلة التي تطرق إليهم لايكوف وجونسون نفهم أن استعارة الكيان والمادة تجعلنا نتكلم عن معنويات في شكل مادي، كأننا نتحدث عن أشخاص ومواد ملموسة يمكن امتلاكها،وهذا كله من قبيل الاستعارة الأنطولوجية التي تساعدنا في تقديم تحليل عقلاني لتجاربنا لتعميم الفكرة بشكل أوضح وبصورة مفهومة،وتشير إلى فهم الأفكار والمشاعر كمواد أوعناصر يمكن تشكيلها.

- **استعارات الوعاء**

---

[1] جورج لايكوف، مارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 45.

[2] جورج لايكوف، المرجع نفسه، ص 45.

[3] جورج لايكوف، مارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، المرجع السابق، ص46.

الفرد وعاء له مساحة محدودة،وله توجه داخل/خارج يسقطه على أشياء فيزيائية أخرى محدودة المساحات،ومن ثم تعتبر الأشياء كالغرف والمنازل أوعية لها داخل وخارج.

فاستعارة الوعاء تنتج عن كوننا ننظر إلى إقليم معين، فإن مجال رؤيتنا يقيم حدودا لهذه الأقاليم وهوالجزء الذي نتمكن من رؤيته وذلك الفضاء المحدود يشكل وعاء ويوجد ترابط بين مجال الرؤية والفضاء الفيزيائي.[1]

أي أنَّ استعارة الوعاء فرع آخر من الاستعارات الأنطولوجية تنبع من الخاصية الفيزيائية التي تمتلكها أجسادنا باعتبارها كائنات فيزيائية، إضافة إلى ذلك فنحن نتعامل مع الأشياء جسديا باعتبارها أوعية،وتفاعلنا مع محيطنا يكشف هذه الأوعية التي تحكم تجربتنا الحياتية.

استعارات التشخيص

عرف كل من جورج لايكوف وجونسون التشخيص بأنه "مقولة عامة تغطي عددًا كبيرًا ومتنوعًا من الاستعارات حيث تنتقي كل منها مظاهر مختلفة لشخص ما أوطرقا مختلفة للنظر إليه".[2]وهذا النوع من الاستعارات تسمح لنا بفهم عدد كبير ومتنوع من التجارب المتعلقة بكيانات غير بشرية عن طريق الحوافز والخصائص والأنشطة البشرية.

بمعنى أنَّ استعارة التشخيص تتعامل مع كل ما هوموجود في العالم سواء أكان ماديًا أم معنويًا على أنه شخص،وهذه بعض الأمثلة:

- لقد خدعتني الحياة.
- التضخم يلتهم كل امتيازاتنا.
- إننا في كل هذه الحالات نرى ما كان غير بشري بشريا.[3]

[1] لطفي الشيباني، الاستعاري الذي نفكر وبه نحيا، مجلة التأويل وتحليل الخطاب، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، م4، ع2، ص 113.

[2] جورج لايكوف، مارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، المرجع السابق، ص 54.

[3] جورج لايكوف، مارك جونسون، المرجع نفسه، ص 53.

إذن استعارات التّشخيص تجسد وتشخص الأشياء على أنها شخص يأكل ويتكلم ويحب ويكره وغيرها بمن الخصائص المقتصرة على الإنسان دون غيره (الصفات المتعلقة بالإنسان)، بمعنى آخر تجسيدها ككائنات حية،وهذا النوع يسهل التواصل عن الحالات النفسية أوالعاطفية.

3.4. الاستعارة البنيويّة(tructural methaphor)

هي النوع الثالث من الاستعارة التصورية، عرفها جورج لايكوف وجونسون على أنها: "استعمال تصور جد مبين وجد واضح في بنية تصور آخر".[1]وجاء في تعريف آخر: "الاستعارة البنيوية القبض على مظهر من مظاهر تصور ما عن طريق تصور آخر ...حيث تقوم على فهم مجال تصوري ما من خلال مجال تصوري آخر، أي عملية إسقاط ميدان مصدر على ميدان هدف".[2] أي هي تطبيق الميدان المصدر على الميدان الهدف.

فمن خلال هذين التعريفين نفهم أنَّ الاستعارة البنيوية هي تصور استعاري ينبني بواسطة تصور استعاري آخر(بين مجالين مختلفين).

ومثال ذلك فهم المناظرة الكلامية ضمن مقولة الحرب فنقول:"الجدال حرب"، فإذا كانت الحرب تتطلب مشاركين وتخطيطًا ودفاعًا وهجومًا، فإن الجدال الكلامي على سبيل التماثل يدرك انطلاقًا من التصور الحربي فنكون إزاء صراع كلامي بين طرفين باستعمال الأدلة اللغوية لإلحاق الهزيمة بالعدو،وبهذا تكون الاستعارة البنيوية آلية استدلالية لفهم مجال بمجال آخر.[3]

من خلال ما سبق ذكره نتوصل إلى أنَّ الاستعارة البنيوية فهم تصور ما بواسطة تصور آخر، أي فهم وإدراك مجال أوميدان معين بواسطة ميدان أومجال آخر، حيث يسمى الأول ميدان مصدر والثاني ميدان هدف، أي عملية إسقاط لميدان مصدر على ميدان هدف.

---

[1]جورج لايكوف، مارك جونسون، المرجع نفسه، ص 81.

[2]عبد الدايم عبد الرحمان، آليات اشتغال الاستعارة العرفانية من منظور لايكوف وفوكونيي، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة البويرة، الجزائر، ع2، 2020م، ص 59.

[3] عبد العزيز لحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية (من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون)، ص 268-269.

المبحث الثالث: المفاهيم الاصطلاحيّة

قامت النظرية العرفانية على مصطلحات عديدة مثل التجسد أو الجسدنة، التصور وغيرها من المصطلحات الأخرى، فما المقصود بهذه المفاهيم؟ وفيما تتمثل علاقة التصورات اللغوية بالذهن البشري؟

1. مفهوم التجسد (الجسدنة)

هي جملة من الآليات العصبية والعرفانية التي تمكننا من إدراك ما يحيط بنا،وهي الآليات نفسها التي تنشئ أنظمتنا المفهومية وطرق التفكير عندنا، لذا يكون من الضروري فهم النظام البصري والحركي والعصبي بترابطاته فهما دقيقا لكي نفهم الذهن،و للجسدنة أبعاد عديدة منها الفلسفي والثقافي الاجتماعي.[1]

إذا من خلال هذا التعريف نقول أنَّ العقل أو الذهن المجسدن لا يتشكل بالجسد فحسب، بل يتفاعل هذا الجسد مع محيطه تفاعلاً اجتماعيًا وثقافيًا، فهي تمزج بين الجانبين العقلي والجسدي معا.

أ. الجسدنة والاستعارة المفهوميّة

ترتبط نظرية العرفنة المجسدنة بالاستعارة المفهومية، حيث إن فكرة تجسد الذهن قد نشأت موازية لفكرة الاستعارة المفهومية، فإذا كانت الاستعارة تمثل لمجال على أساس مجال آخر، فإن الجسدنة تمثل للمفاهيم المجردة على أساس الجسد من قبيل الغضب والفرح والخوف والحزن والقلق والجسدنة عند لايكوف مفهومية ووظيفية.[2]

أي أنَّ العلاقة بين التجسد والاستعارة المفهومية هي علاقة ترابط وتكامل،والتجسد هوجزء من الاستعارة المفهومية، حيث تستخدم الاستعارات لتجسيد الأفكار والتعبير عن مفاهيم صعبة ومعقدة مما يسهل علينا فهمها بشكل أفضل.

ولهذا نجد التجسد ضرورة للفهم وصورة من صور التخيل لأن الإنسان تعود على إدراك الأشياء من خلال النظر إليها،والأشياء التي لا يراها يحاول تجسيدها في أشياء مادية للفهم والإدراك.[1]

---

[1] عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، ص 5-6.

[2] علي عبد المنعم حسين، محمد حسين علي حمدان، إستراتيجية مقترحة في ضوء اللسانيات العرفانية لتنمية مهارات النقد التطبيقي للنصوص الأدبية والكفاءة اللغوية الإبداعية، ص403.

معنى ذلك أن هناك علاقة موجودة بين الجسد والاستعارة المفهومية حيث أننا ندرك كل ما يحيط بنا من خلال سيالات حسية تنتقل عبر ألياف عصبية نحوالذهن،وتلك العلاقات تستخدم آليًا من دون وعي،وهي على اتصال وثيق بعدة تصورات من قبيل القرب، البعد، الأمام، الوراء....

ب. مبدأ جسدنة العقل

لقد تزامن تاريخ ظهور فكرة الجسدنة/تجسد الذهن مع فكرة الاستعارة المفهومية هذا ما دفع كل من لايكوف وجونسون على تأكيد ظاهرة الجسدنة المتمثلة في"علاقة اللغة بالجسد" هذا دليل على أنه لا انفصال للغة على الفكر/العقل والجسد.

جاء قي قول مارك جونسون "هي مقاربة أعطت مكانة مركزيّة لأجسادنا في كل ما نجربه ونفهمه ونوصله (...) لقد أصبح الجسد موضوعًا يحظى بشعبية كبيرة، حتى أنه اكتسح أغلب مجالات الدراسة بما في ذلك الفلسفة والدين وعلم النفس والعلم المعرفي والأنتروبولوجيا وعلم الأعصاب، الاجتماع واللسانيات وكل أنواع الفنون".[2]

من خلال قول جونسون نتوصل إلى علاقة اللغة بالجسد نسق متكامل؛ أي أنه لا انفصال اللغة عن الجسد، فهذا الأخير يربط اللغة بعالمه الخارجي واللغة تكسبه مهمة التواصل والتفاعل مع الآخرين وفهم ما يدور حوله في محيطه.

لقد بدأت اللسانيات الحديثة في دراستها للغة بدون اللجوء إلى الجسد والجسدنة وأخرجته من دائرة اهتمامها حيث "يرى مؤيدو هذه النهوج أنه من الممكن دراسة اللغة كنظام شكلي أو حاسوبي دون مراعاة طبيعة الأجساد البشرية أو الخبرة البشرية".[3]

أي أنَّ اللسانيات الحديثة ترى أن هذا المنهج عقلاني وأكثر وضوحًا، فهي تحاول فصل اللغة عن الجسد، مثلما جاء في الثنائية العقل/الجسد للفيلسوف ديكارت الذي اهتم بالعقل على حساب الجسد.

---

[1]أسماء حمايدية، الدلالة العرفانية (من كيف النظم إلى كم التصور)، مجلة اللغة العربية، م25، ع1، 2023م، ص 297.

[2] جورج لايكوف، مارك جونسون، الفلسفة في الجسد الذهن المتجسد وتحديده للفكر الغربي، ص 5-6.

[3]ففيان إيفانز، ميلاني جرين، مقالة طبيعة اللسانيات الإدراكية، تر: عبده ألعزيزي، ع100، 2017م، ص 53.

وقد استند كل من جورج لايكوف ومارك جونسون إلى حجج وأدلة تؤكد على فكرة جسدنة العقل، حيث قسم هذه الأخيرة إلى: مقولات المستوى الأساسي،وتصورات اللون،وتصورات العلاقة الفضائية.

- **مقولات المستوى الأساسي**

ينبغي أن نعرف أن المقولة مرتبطة بالجسد والحياة،وهي التي تحدد أيضا أنواع المقولات التي نستخدمها في تفكيرنا وتصوراتنا في أدمغتنا لأن "الطبيعة المخصوصة لأجسادنا تسهم في تشكيل إمكاناتنا العادية في المقولة وفي بناء التصورات".[1] معنى هذا أنَّ المقولة مرتبطة بالذهن البشري لإدراك التصورات والتعبير عن كل ما يحيط بنا من تجارب.

والمقولة هي هذه العملية العقلية التي تقوم على ضم مجموعة من الأشياء المختلفة في صنف يجمعها، لذلك فإن كل شيء متعلق بعالم الإنسان محكوم بالمقولة، فأفكارنا وإدراكنا الحسي وحركتنا وكلامنا جميعها نشاطات تقوم على المقولة.[2] معنى ذلك أنَّ المقولة عملية عقلية تقوم على العمليات الذهنية عن طريق الذهن واللغة أي هي مرتبطة ارتباطًا تامًا بالجسد والذهن.

من خلال ما سبق نتوصل إلى أنَّ المقولة تمثل الجزء الكبير الذي تندمج فيه الجسد والذهن لإدراك ما يحيط بنا من خلال تجارب واستنتاجات وتصورات ذهنية.

- **تصورات اللون**

تحظى نظرية "تصورات الألوان" بأهمية بالغة عند العرفانيين، حيث أقرها كل من جورج لايكوف وجونسون في قولهم: "هوأن الضوء ليس ملونا، الضوء المرئي عبارة عن إشعاع كهرومغناطيسي مثل أمواج الراديوالتي تتذبذب في إطار صنف من الترددات، إنه ليس من أنواع الأشياء التي تلون،ونرى لونا من الألوان عندما تكون ظروف الإضاءة المحيطة صحيحة، إن التجربة النوعية التي يخلقها فينا ذلك هوما نسميه اللون".[3]

---

[1] جورج لايكوف، مارك جونسون، الفلسفة في الجسد الذهن المتجسد وتحديده للفكر الغربي، المرجع السابق، ص 56.

[2] محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص 13.

[3] جورج لايكوف، مارك جونسون، الفلسفة في الجسد الذهن المتجسد وتحديده للفكر الغربي، ص 62.

معنى هذا أنَّ الألوان تستخدم لتجسيد المفاهيم والمعاني، فالتصورات تجعلنا نفهم المفاهيم المجردة من خلال ربطها بمفاهيم أكثر واقعية، حيث أن الألوان هي جزءًا من تجربتنا الحسية البصرية أي ربط الألوان بتجاربنا ومفاهيمنا.

تتجسد لغتنا وأفكارنا بواسطة الألوان، للتعرف على الأشياء في العالم، فمثلا الحمامة مع غصن الزيتون رمز للحب والسلام،وعلى البشر أن يفهموا اللغة والإشارات "ما من شك أن دلالة اللون تبقى رهينة خصوصيات الشعوب وعقائدها وأعرافها من حيث العموم، فاللون الأزرق مثلا هنا له من الدلالة الحسية العقلية غير الذي نعرفه في أوروبا أو الصين".[1]

ويفسر ذلك بأن الألوان تحمل معان خاصة تتعلق بالثقافة،وكل لون يرمز إلى شيء ويختلف باختلاف البلدان والثقافات،وهناك من الأفراد من يربط الألوان بتجاربهم ومشاعرهم، مما يساعدهم على ترجمة الإشارات اللونية، حيث ترتبط الألوان بلغة الدين كقوله تعالى:﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ١٠٢﴾{طه/102} أي عميا عيونهم لا نور لها، لذا يحظى اللون بأهمية كبيرة في حياتنا للتعبير عن التصورات الذهنية التي تتجسد من خلال تجربتنا الجسدية في الحياة.

- **تصورات العلاقة الفضائية**

العلاقة / الفضاء الذهني هو جملة المعلومات المنظمة المتعلقة بالمعتقدات والأشياء،(...)، حيث يكون بناء الأفضية الذهنية في جميع الأنشطة الرمزية لعل أبرز ممثل لها هو النشاط اللغوي.[2] معنى هذا أن العلاقة الفضائية تجربة ذهنية داخلية مرتبطة باللغة والذهن باعتبارها تستخدم آليا لدى البشر أي دون وعي.

حيث تعتبر الفضاءات الذهنية نظرية نفسية بالمعنى الذي يضبطه علم النفس العرفاني،وتتمثل في اعتبار اللغة واستعمالها بناءً ذهنيًا مجردًا،وغرضها دراسة كيفية بناء الفضاءات والعلاقات بين الفضاءات، كما تعنى بالعلاقة بين الكلمات والبناءات الذهنية التي ينشئها المتكلم والمخاطب.[3]

---

[1] ضاري مظهر صالح، دلالة اللون في القرآن والفكر الصوفي، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2012، ص 7.

[2] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص 206.

[3] جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، ط1، 2015، ص 162.

ذلك يعني أنَّ الفضاءات الذهنية وعلاقاتها مرتبطة أشد الارتباط باللغة وتتخذها وسيلة لكشف العلاقات بين الفضاءات الذهنية حيث تجسد هذه التصورات كيف يفهم الأفراد العالم من حولهم وعلاقتهم بالمكان.

حيث نستخلص من هذه المبادئ الثلاثة أن "مبدأ الجسدنة" له ارتباط وثيق باللغة والدماغ ومختلف السيرورات الذهنية لأننا نحس وندرك كل ما يحيط بنا،وذلك لأن التفكير أوالتصور يعتمد على تجارب حسية وجسدية، مما يعني أن العقل يتشكل من خلال التفاعل الجسدي مع المحيط.

2. مفهوم التصور

الذهن الإنساني مخزن للمفاهيم،وكل واحد منا يمتلك مفاهيم كثيرة في ذهنه،ويعد التصور نشاط ذهني للعقل لإدراك وفهم الموضوع وليس بالضرورة أن يكون هذا الموضوع حقيقي، فما هوالتصور؟

يعرفه العالم Jeansh: "التصور هوتلك القدرة التي يتمتع بها بعض الأشخاص والمتمثلة في تحديد رؤيتهم للأشياء التي كانوا قد رأوها سابقا".

"والتصورات عبارة عن عملية إدراكية فكرية ذات نشاط ذهني تحمل مجموعة من المعارف والآراء والاعتقادات والمعلومات التي ترجع إلى شيء معين وتختلف من فرد إلى آخر".[1]

من خلال التعريفين نتوصل إلى أنَّ التصور عملية ذهنية (عقلية) تكونت لدى الفرد نتيجة معلومات مباشرة أم غير مباشرة أوآراء أوانطباعات من خلال تجاربه في الحياة،وتختلف من شخص إلى آخر حسب المواقف أوالأماكن.

ويرى بولندج: "أنَّ الصورة الذهنية تُنبنى على خبرات الإنسان السابقة منذ لحظة الميلاد ويتلقى الكائن الحي رسائل مستمرة عن طريق الأحاسيس والصور تكون غير واضحة في البداية ثم يبدأ الإنسان بعدها يدرك وجوده كشيء وسط علم الأشياء ويكون هذا بداية التصور الذي يمكن وصفه بالإدراك".[2]

---

[1] بوزريبة سناء، مدى مساهمة التصورات والانتظارات المهنية في اختيار التخصص الدراسي المهني، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة باجي مختار عنابة، 2011-2012، ص 27-28.

[2] على عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1983، ص6-7.

من خلال قول بولندج نفهم أنَّ الصورة الذهنية تتكون لدى الفرد منذ ميلاده ثم يدركها من خلال المحيط الذي يتواجد فيه أي تتكون تلقائيا، حيث تشمل مفاهيم حسية وذهنية والتي تساهم في تشكيل التفاعلات والفهم لدى الأفراد.

يمكن القول أنَّ للتصور انطباعات ايجابية أو سلبية تكونت لدى الفرد نتيجة معلومة صادقة أو خاطئة، وهو عملية ذهنية ناتجة عن تفاعل الفرد مع محيطه.

3. علاقة التصورات اللغوية بالذهن البشري

اهتم العديد من اللسانيين العرفانيين بالبحث في علاقة اللغة بالذهن (العمليات الذهنية) باعتبار اللغة وسيلة للتفكير والتصور، حيث تعد من أحدث النظريات في مجال اللسانيات العرفانية، فما هي علاقة التصورات اللغوية بالذهن البشري؟

تهتم اللسانيات العرفانية بالبحث في العلاقة بين اللغة البشرية والذهن، فإذا كانت النظرية التوليدية ترى أن هناك عضو ذهني من الدماغ مخصوص هو اللغة، خلافا لهذا الرأي ينفي التيار العرفاني وجود عضو ذهني مخصوص باللغة، إنما هي وليدة نشاط عرفاني مرتكز في المولدة العرفانية العامة التي تمثل نشاط الدماغ عضوا ماديا.[1]

يدل ذلك على أن العلوم العرفانية تدرس كيفية اشتغال الذهن البشري باللغة لفهم طبيعة الفكر واللغة وإدراك العالم الخارجي عن طريق الثقافة والتجارب والبيئة المحيطة، فالتصورات الذهنية تعتمد على التجارب الحسية والمعرفة السابقة،وأن الذهن يستخدم التصورات لفهم ما يستقبله.

حيث تعتبر اللغة ناتج من نواتج الفكر البشري وفي الوقت نفسه من أهم وسائله، فهي الآلة العقلية التي عن طريقها تخزن المعلومات والمعارف وتحويل الصورة الذهنية إلى رموز ودلالات[2]؛ أي أنَّ اكتساب وتعلم اللغة يخضع لعمليات عقلية معرفية، كما يرى بنكر أن الذهن نسق من الأعضاء الحاسوبية وأن اللغة عضوا جيني من هذه الأعضاء يختص بها الدماغ البشري وحده.[3]

---

[1] ينظر عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، ص55.

[2] سامية عرعار، اضطرابات اللغة والتواصل التشخيص والعلاج، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع24، 2016، ص 1.

[3] صالح خديش، الدلالة التصورية وعلاقة اللغة بالفكر عند ستيفن بنكر، مجلة جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، م38، ع1، 2024، ص 291.

من خلال ما سبق نتوصل إلى أنَّ اللغة التي نستخدمها تؤثر على طريقة تفكيرنا وإدراكنا للعالم، كما أن قدرتنا على فهم اللغة وتوليدها تعتمد على عمليات معرفية داخل أذهاننا، بمعنى آخر أن العلاقة بين التصورات اللغوية والذهن البشري علاقة ترابط ولا انفصال بينهما فاللغة هي التي نفكر بها ونتصور والذهن يساعدنا على الفهم والإدراك.

خاتمة

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل من مفاهيم إجرائية ومفاهيم اصطلاحية نستنتج أنَّ:

- اللسانيات العرفانية فرع من فروع العلوم العرفانية، فكلاهما يهتمان بدراسة اللغة من خلال عمليات ذهنية لما لهم صلة بالعلوم الأخرى.
- الاستعارة هي ذكر أحد طرفي التشبيه والقصد بها الطرف الآخر،كما تحظى بأهمية كبيرة في حياة الإنسان اليومية.
- تأسست الاستعارة التصورية على يد جورج لايكوف ومارك جونسون في كتابهما "الاستعارات التي نحيا بها".
- تنقسم الاستعارة التصورية حسب رأي لايكوف وجونسون إلى ثلاث استعارات: الاستعارة البنيوية، الاستعارة الاتجاهية، الاستعارة الأنطولوجية.
- التجسد آلية عرفانية تساعد على الفهم والإدراك لما له ارتباط بالاستعارة المفهومية.
- يهتم مبدأ جسدنة العقل في دراسة علاقة اللغة بالجسد وأهميتها كما ينقسم إلى مقولات المستوى الأساسي، تصورات اللون، تصورات العلاقة الفضائية.
- التصور عملية ذهنية يعتمد على الذهن والإدراك لما يحمل من معارف يستخدمها وقت الحاجة.
- علاقة التصور اللغوي بالذهن البشري تمثل وحدة متكاملة ومرتبطة فكلاهما يكملان بعضهما.
- الذهن واللغة من أهم الوسائل التي يرتكز عليها البشر لما لهم من أهمية كبيرة.

فصل ثان

تطرقنا في الفصل الأول إلى الكناية التي تكلّم عندها غير واحد من اللغويين والنّقاد والبلاغيين،وهي لفظ يستعمل في التّعبير عن شيء معين بطريقة غير مباشرة وبألفاظ غير صريحة بذكر غيره الذي يدل عليه، حيث ينقسم الأسلوب الكنائي إلى ثلاثة أقسام تطرقنا إليهم سابقا وتتمثل في: الكناية عن صفة، الكناية عن موصوف، الكناية عن نسبة.

وقد خصصنا الدراسة في هذا الجانب إلى تطبيق هذه التقاسيم من خلال نماذج شعرية، كلام العرب (نثر، أمثال، حكم، ألغاز، الكنايات العامية).

1. نماذج شعريّة

تعتبر الكناية في الشعر فن الإيحاء الراقي، أدركها الشعراء منذ القدم واستخدمت للتعبير عن أغراضهم الشعرية ليمنح للقارئ متعة الاكتشاف والتأويل،كما تضيف لمسة جمالية للأبيات،حيث تختلف الكنايات من عصر إلى عصر باختلاف البيئات والعصور التي ينتمي إليها كل أديب أو شاعر، وسنرى ذلك من خلال الأبيات الشعرية التالية:

- تقول الخنساء في أخيها صخر:

الْمَجْدُ بَيْنَ ثَوْبَيْهِ * وَالْكَرَمُ ملءَ بُرْدَيْك.**[1]

فالشاعرة هنا نسبت المجد والكرم إلى أخيها عن طريق إسناد المجد والكرم إلى ثوبه وهذه النسبة ليست إلى صخر وحده بل إلى قبيلته، حيث صورته ذهنيا و**هو إسقاط بالنسبة** لنرى أن صخر كأنه الكرم في حد ذاته،وهي **كناية عن نسبة** حيث يكون المكنى عنه فيها نسبة **فالمجال المصدر هنا هو " ثوبيك و برداك "** و هي أشياء مادية ملموسة **و المجال الهدف " المجد و الكرم "** و هي صفتان معنويتان لا يمكن لمسهما أو رؤيتهما كالثياب .

فالتصورات الكنائية لا تبين لغتنا وحسب بل توضح أفكارنا ومواقفنا ويتجلى ذلك في رثاء الخنساء لأخيها صخر (بعد وفاته) عندما قالت المجد والكرم حيث أنَّ الكرم عندهم صفة فطرية موجودة من القدم،وكما نعلم أن الخنساء شاعرة مخضرمة أي أنها أدركت الجاهلية والإسلام، إذا الشاعرة يمكن أنَّ يكون قصدها الإشارة إلى هذا الكمال الكامن في الإنسان، ويحيط به هذا المجد من كل جوانب الوجود بفضل العناية الربانية، حيث يوحي

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 246.

البيت إلى علاقة تفاعلية بين فعل العبادة من العبد وكرم الله المتجلي، فبقدر ما تكون نية العبد صادقة ومخلصة في عبادته ("بالمجد بين ثوبيك")، بقدر ما يفيض عليه كرم الله وإحسانه ويحيط به من كل الجوانب (والكرم ملء برديك).

إذن نستنتج من خلال البيت الشعري للخنساء أن الكناية تجلت في "الْمَجْدُ بَيْنَ ثَوْبَيْه وَالْكَرَمُ ملءَ بُرْدَيْك" وهي كناية عن نسبة،حيث **تعتبر الكناية آنذاك من أهم صور الكرم العربي بكونها تعبر عن القيم الجاهلية السامية آنذاك.**

- **قول الحضرمي:**

قَدْ كَانَ تَعَجُّبُ بَعْضِهِنَّ بَرَاعَتِي * حَتَّى رَأَيْنَ تَنَحْنُحِي وَ سُعَالِي.**

كنى الشاعر عن كبر السن والشيخوخة بتوابعه وهي التنحنح والسعال وهي **كناية عن صفة** ،[1] **فالمجال المصدر هنا هو " التعجب من البراعة " و المجال الهدف " رؤية التراجع و السعال " .**

حيث أنَّ الدّين الإسلامي الحنيف أتى ليكمّلَ الناس في آدابهم وأخلاقهم ومعاملاتهم،ومن المكارم العظيمة، والفضائل الجسيمة البر والإحسان إلى كبار السن،حيث حثّنا ديننا على رعاية حقوقهم، والقيام بواجباتهم، والسَّعي في كسب رضاهم، فهذه حال البشر وجميع مخلوقات الله فلا شيء يبقى على حاله لأن البقاء والكمال لله وحده،وكبار السن هم بركة المجتمعات، وأهل الخيرات، وأصحاب الخبرات والحكمة، وذو الرأي و المشورات ، جعل الله الخير معهم، والبركة عندهم، وخير دليل **قوله صلى الله عليه وسلَّم: (ابغوني الضُّعفاءَ، فإنَّما تُرزَقونَ وتُنصَرونَ بضُعفائِكُم)**، فمِن هؤلاء الضعفاء في المجتمع الإنساني المُسِنّ؛ لأنه يصاحب المرء مرحلةَ الكبر ضعفٌ عام، بحيث تظهر بعض التغيرات على جسم الإنسان في حالة تقدمه في السن، مثال ذلك كما قال الحضرمي "تنحنحي وسعالي" ومثل تجعد الجلد وجفافه، وثقل في السمع، وضعف في البصر والحواس بشكل عام، وبطء الحركة، وما يحدث من ضعف في العظام، وضعف الذاكرة والنسيان، وبروز هذه التغيرات يتطلب الرعاية بهم، حيث شرع لهم الإسلام من حقوق وواجبات، ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم وهو يرشدنا إلى حق الكبير: **(لَيْسَ منَّا مَن لَمْ**

[1]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت، لبنان، ج1، ط1،2008م، ص 220.

يَرحَمْ صَغيرَنا ويَعرِفْ حقَّ كَبيرنَا)، لذلك يجب التأدب مع كل كبار السّن وهذا من شيم الأخلاق ومراعاتهما فريضة من الله،وفي هذا البيت الشعري نجد أن **الكناية تسهم وبشكل كبير في فهم ثقافتنا وكل أفكارنا ومعتقداتنا فهي تتأسس على تجربتنا وتفاعلنا مع العالم**.

نتوصل إلى أن الحضرمي كنى عن كبار السن بـ "تنحنحي وسعالي" وهذه الصفات يعبر بها عن الشيخوخة (كبار السن)، وبهذا عدل عن التصريح بهذه الصفة إلى الكناية عنها.

- **قال امرئ بن القيس :**

وَبَيْضَةِ خِدرٍ لَا يُرامُ خِباؤُها * تَمَتَّعتُ مِن لَهو بِها غَيرَ مُعجَلِ.**

كنى امرئ بن القيس عن المرأة بالبيضة لبياضها ورقتها ،[1] و تنطلق هذه الكناية من **مجال المصدر " البيضة "** فهذا الجزء يصف المرأة المحبوبة بأنها بيضة خدر و هي كناية عن المرأة المصونة العفيفة التي تعيش في ستر و حماية داخل خدرها **أما المجال الهدف هو " رقتها و سرعة انكسارها "** و أن المعاملة معها تحتاج هدوء و رفق حتى لا تخدش مشاعرها لأنها سريعة الانكسار كهشاشة البيض .

والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه:[2]

1. الصّحة والسّلامة: معنى هذا أنها بصحة جيدة، وكما نعلم الصحة والسلامة مرتبطة بالجمال، فإذا فقدت المرأة صحتها فقدت البعض من جمالها.
2. الصّيانة والسّتر لأن الطائر يقوم بحضن بيضته وحمايتها.

- **قول الأعشى:**

أَوبَيضَةٍ في الدِعصِ مَكنونَةٍ * أَو دُرَّةٍ شيفَت لَدى تاجِرِ.**[3]

---

[1] امرئ بن القيس، ديوان امرئ بن القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1119، ص 13.

[2] أحمد الزّوزني، شرح المعلقات السبع، الدار العالمية للنشر، لبنان، ط1، ص 21.

[3] ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، تح: محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1950م، ص 139.

فالشاعر يكنى عن المرأة بالبيضة المكنونة لتحسين اللفظ **كقوله تعالى:** ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ {الصافات/49} معنى الآية عندهم في مجالسهم، نساء عفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن، كأنهن بيض مصون لم تمسه الأيدي.[1]

3. صفاء اللون ونقائه لأن البيض يكون صافي اللون.

معنى هذا أنَّ الكناية في هذا البيت "وَبَيْضَةِ خِدرٍ" **كناية عن موصوف**، حيث ذكر "بيضة" ملازم للموصوف "المرأة" دون التصريح به مباشرة، كما أن **أرسطو ينظر للكناية على أنها واحدة من الصور الأساسية للكلام لأنها جزء لا يتجزأ من نظامنا المفهومي التصوري.**

- **قول زياد الأعجم:**

إنَّ السَّماحَةَ وَالمُروءَةَ وَالنَّدى * في قُبَّةٍ ضُرِبَت عَلى ابنِ الحَشرَجِ**

فالشاعر هنا نسب السّماحة والمروءة والنّدى إلى ابن الحشرج عندما جعلها في قبة ،[2] حيث أن هذه الكناية تتم من خلال **المجال المصدر المتمثل في " قبة ضربت "** و **المجال الهدف " السماحة و المروءة و الندى في ابن الحشرج "** حيث يمكن انجازها كالتالي : الميدان التصوري (أ) هو الميدان التصوري (ب) حيث يسمى الأول ميدانا هدفا و الثاني ميدانا مصدرا و بالتالي لا يمكن فهم المجال الهدف إلا بفهم المجال المصدر .

ولو شاء أن يعبر عنها بصريح العبارة لقال إن السّماحة والمروءة والنّدى لمجموعة في ابن الحشرج، فهنا كناية عن إثبات هذه الصفات للممدوح أي مقصورة عليه،وهي كناية مبالغ فيها،وهذه الصفات (السّماحة والمروءة والنّدى) هي سمات حميدة تنتمي إلى أسرة أونسب تورث عبر الأجيال الغاية منها الاعتزاز بالنسبوهي جزء من تاريخ التراث العائلي، حيث يشجع الاعتزاز بالنسب على التواصل بين أفراد الأسرة وتحسين العلاقات الاجتماعية والالتزام بالقيم الأخلاقية لتحقيق السلامة في المجتمع لكن بشرط أن يكون الاعتزاز في حدود وليس الغاية منه التباهي والتفاخر والتّعالي على الناس بسببه، حيث أنَّ إسلامنا لم يقم بإلغائه لكنه دعا على تهذيبه لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ {الحجرات/13} يقول الله لعباده في هذه الآية إنا خلقناكم من أب واحد هوآدم، وأم واحدة هي حواء،

[1] آل الشيخ، صالح بن العزيز، التفسير الميسر، نخبة من العلماء، المدينة المنورة، ط2، 2009م، ص 447.

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص 246.

فلا تفاضل بينكم في النسب، وجعلناكم بالتناسل شعوبا وقبائل متعددة[1]، فالكناية في هذا البيت هي كناية عن نسبة حيث أشار الباحثان لايكوف وجونسون عندما قال: **"إنّ التّصورات الكنائية تسمح لنا بتصور شيء من خلال ارتباطه بشيء آخر".**[2]

- **قال المتنبي:**

وأصرع أي الوحشِ قفيتُه بهِ * وأنزلُ عنه مثلهُ حين أركبُ**

كنى المتنبي عن صفة القوة والحيوية والنشاط واصفا جواده ، [3] **فالمجال المصدر هنا** يتمثل في **" اصرع أي الوحش قفتي به "** و **المجال الهدف " انزل عنه مثله حين أركب " و العلاقة بين المجال المصدر و المجال الهدف في هذا البيت هي علاقة امتداد و تأكيد للقوة .**

حيث أنَّ المتنبّي ذوكبرياء وشجاعة وطموح ومُحبًّا للمغامرات يستخدم التعبيرات القوية ليبرز قوته وعزيمته، وكان في شعره يعتزُّ بعروبته، ويفتخرُ بنفسه، ولقد حثنا الإسلام على النشاط والحيوية وركز كثيرًا في ذلك بهدف ضمان السعادة والنجاح في الدين والدنيا، أما بخصوص القوة فهي تتمثل في القوة في الأوقات الصعبة وقوة النفس وقوة الشخصية... وليس المقصود القوة التي يستغلها البعض في التسلط على الآخرين، **وهذه الطريقة الكنائية من التفكير والتكلم تمثل نموذج عن التمثيلات العقلية للعالم التي يتجسد في التجربة الإنسانية وكما نعلم بأن الأسلوب الكنائي غير مباشر وصريح في التعبير،** فالشاعر استطاع أن ينقل ما يدور في مخيلته نقلاً مجسدًا محسوسًا مرئيًا من خلال هذه الكناية، حيث أعانته على تجلية الصورة وتوضيحها ونقلها بصورة جمالية.

إذا نوع الكناية في هذا البيت هي **كناية عن صفة**،حيث تتجسد في تصوير القوة والشجاعة وكنى عن العدو بالوحش كرمز للمواجهة مما يبرز صفة الشاعر بالبطوليّة.

- **قال أبو نواس:**

---

[1] آل الشيخ، صالح بن العزيز، التفسير الميسر، ص 517.

[2] جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 58.

[3] رحمن غركان ، نظرية البيان العربي، خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي، دار الراني للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 2008م، ص 278.

ولَمَّا شَرِبْنَاهَا ودَبَّ دَبِيبُهَا * إِلَى مَوْطِنِ الْأَسْرَارِ قُلْتُ لَهَا: قِفِي**

كنى أبو نواس في هذا البيت عن الخمر،وذلك في قوله: "دَبَّ دَبِيبُهَا إِلَى مَوْطِنِ الْأَسْرَارِ" فهي كناية عن السكر وبداية تأثير الخمر،وموطن الأسرار كناية عن العقل أو الدماغ، لأنه يوصف بموطن الأسرار، فالأسرار تكون مستقرة في العقل لحد ما يصل تأثير الشراب عليه، فيبدأ الإنسان بالهذيان ويتزعزع عقله وتنكشف الخفايا وهذا بسبب تأثير الخمر،وكما نعلم أن الشاعر أبو نواس معروفا بعشقه للخمر، فكان يشربه ليلا ونهارا قضى حياته لهوا ومجونا، ويعد من أكثر الشعراء الذين أحسنوا في وصف الخمر، **وهذا يعني أنَّ المعنى غير المقصود في التعبير الشعري لا ينبغي التقليل من أهميته كما أن محاولة التخلص منه أمر مستحيل وهذا يدل على أن الصورة الكنائية تحمل في دلالاتها المباشرة شعاعا أو أشعة تصلها بدلالتها الغير مباشرة لتحديد مجال التخيل بالنسبة للمتلقي.**

كما أنَّ الشريعة الإسلامية نهت عن شرب الخمر واجتنابه لأنه من كبائر الذنوب وقد ثبت عنه ﷺ أنه لعن في الخمر عشرة: لعن الخمر، وشاربها، وساقيها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها،ومشتريها، وآكل ثمنها،**ويقول الله في القرآن الكريم:**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ {المائدة/ 90}.

تشير هذه الآية إلى أن الله نهى عباده المؤمنين عن تعاطي الخمر والميسر.

- **وقال ابن أوفى لقومه حين نهوا عن الخمر:**

أَلا يَا لقَوْمي لَيسَ في الخمْر رفعةٌ * فَلا تَقْربُوا منْهَا فلَسْتُ بِفَاعِلِ**
فَإني رأيتُ الخمرَ شَيئا ولمْ يَزل * أخُوالخَمرِ دَخَّالاً لِشَرّ المَنَازِلِ[1]**

فهذا البيت يحمل دعوة واضحة إلى الابتعاد عن شرب الخمر ونهى عنه ويبرر نهيه بأنه رأى الخمر شيئا قبيحا.

[1] شهاب الدين الأبشيهي، تح: محمد طعمة، المستطرف في كل فنّ مستطرف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط5، 2008م، ص 679.

إذا الكناية في هذا البيت هي **كناية عن موصوف، فالصورة الكنائية كانت مترابطة مع نسيجه الشعري واستعان بها للتعبير عما يشعر به.**

وفي الأخير نتوصل إلى أن التصورات الكنائية في الشعر تسمح للشعراء بالتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطريقة غير مباشرة وغير صريحة مما تمنح النصوص الشعرية جماليّة فنية وتنوعًا لغويًا.

2. نماذج عن الكناية في كلام العرب

تعتبر الكناية في كلام العرب من أساليب البلاغة الرفيعة والمؤثرة حيث تمزج بين الجمالية والعمق وتساعد على التواصل والتعبير عن المشاعر والأفكار،وقد برع العرب في استخدام الكناية في الكلام سواء في الشعر أوالنثر، لذا اعتمدنا على الكناية في العامية والأمثال، الحكم، الألغاز وسنتعرف عليهم من خلال الأمثلة التالية:

أ. الكنايات العامية

تعتبر الكناية جزءًا من اللغة العامية، يلجئ إليها الجزائريون في حياتهم اليومية خاصة في التعبير عن ثقافة مجتمعهم وأفكارهم وعواطفهم بشكل عفوي وبطريقة تجذب الانتباه وتختلف باختلاف المواقف والبيئة، فهي تجعل الكلام أكثر حيوي وتساهم في تعزيز الهوية الثقافية وتستخدم إما للتلميح أو وصف شخص أو تحقيق جو فكاهي يجعل الحديث أكثر متعة، لذا خصصنا مجموعة من الأمثلة والتي هي عبارة عن الكنايات في العامية:

الأسلوب الكنائي في العامية	المكنى عنه	نوع الكناية
1. أَكَلْ لَحْمُه.	كناية عن الغيبة.	كناية عن صفة .
2. اِبْنْ حَرَامْ.	كناية عن ولد الزنا.	كناية عن موصوف.
3. سَمْنِ وْعَسَلْ.	كناية عن التفاهم والصفاء بين شخصين.	كناية عن صفة.
4. عِينِي عِينِكْ.[1]		
5. عرَقِ الْجِبِينْ.	كناية عن الجهر.	كناية عن صفة.
6. جُرحه طَرِي.		
7. صَافِي لَبَنْ.[1]		

[1]سمع عن حدة بشايرية، 70 سنة، بقالمة، يوم الاثنين 14 أفريل 2025، على الساعة 13:00، ربة بيت.

	كناية عن التعب في العمل.	كناية عن صفة.
	كناية عن المصيبة.	كناية عن صفة.
	كناية عن نقاء القلوب.	كناية عن صفة.

التعليق عن الجدول:

- **أَكَلْ لَحْمُهْ (كناية عن صفة).**

حيث نهى الإسلام عن الغيبة،وهي ذكر مثالب الناس وتمزيق أعراضهم،وتمزيق العرض مماثل لأكل الإنسان لحم من يغتابه،ومن أمثال العرب قولهم:"لبِست لفلان جِلْدَ النِّمرْ، وجلد الأرقمْ" وهي كناية العداوة والمعاملة بوحشية، **وجاء في القرآن الكريم:﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾**{الحجرات/12} معنى هذه الآية أن تمزيق عرض الأخ كتمزيق لحمه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» ، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:"ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ"، قِيلَ:أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ:"إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ".[2]

فالغيبة من الكبائر المحرمة لما لها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، فهي تؤدي إلى إفساد العلاقات الاجتماعية وتشويه صورة المغتاب أمام الآخرين،وإذا وقع العبد في هذا الذنب فليرجع إلى الله سبحانه وليتب إليه ولذلك وجب صون اللسان عن التكلّم عن عيوب الناس أو السخرية منهم وتتبّع أخبارهم لما فيه من أذى للناس،**ويمكن القول أنَّ التصور الكنائي يشكل جزءًا من الطريقة العادية التي نمارس بها تفكيرنا وسلوكنا وكلامنا وهذا يعني أنها ليست مجرد أسلوب لغويو هنا نجد أن المجال المصدر** يتمثل في **" فعل أكل لحم الميت "** و هو فعل مادي بشع يثير الاشمئزاز و النفور **و المجال الهدف " الغيبة و النميمة في حق شخص غائب " و العلاقة بين المجال المصدر و المجال الهدف هي علاقة الربط و الإسقاط .**

---

[1]سمع عن عوادة صليحة، 48سنة، بقالمة، يوم الاثنين 14 أفريل 2025، على الساعة20:00، ربة بيت.

[2]شهاب الدين الأبشيهي، المستطرف في كل فنّ مستطرف، مرجع سابق، ص 127.

- **اِبْنْ حَرَامْ (كناية عن موصوف).**

كما نعرف أن ابن الحرام هو الذي ولد خارج إطار الزواج الشرعي، والزنا من أقبح الجرائم وأعظم الفواحش **لقوله تعالى:** ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾{الإسراء/32}تحذر الآية عن الوقوع في الزنا، لأنه فعل بالغ القبح، وبئس الطريق طريقه.[1]

ونهى عنها لما لها من عقوبات صارمة، مما يترتب عنها التفكك الأسري والأمراض المنقولة جنسيًا،وابن الحرام لا ذنب له في خطأ والديه وبسبب هذا الخطأ يتعرض الولد للتمييز والتهميش الاجتماعي ونظرة المجتمع إليه مما يعقد حياته ويواجه صعوبات في تقبل المجتمع له لأن في مجتمعنا هذا ابن الحرام يبقى ابن الحرام ولومر على ذلك سنين.

لذا لا يجب أن ننسى أن الله دائما يراقب جميع أفعالنا، فالابتعاد عن الزنا حماية للنفس والمجتمع والشرف.

فمن خلال قراءة هذا المثال ندرك تماما أن القصد منه هو ابن الزنا لأن **الكناية تسمح لنا بتصورها إذ أنها تتجسد على المستوى التصوري وتتيح الوصول إلى الفهم.**

- **سَمْن وْ عَسَلْ (كناية عن صفة).**

يقولون فلان وفلان سمن على عسل وهي كناية عن شدة المحبة والامتزاج والانسجام بين شخصين أو مجموعتين، تقال أيضا بعد الخصام والصلح عادت الأمور بينهم سمن على عسل أي علاقة خالية من الخلافات والمشاكل فهي تشير إلى الصفاء التّام والرضا الكامل، فما أجمل صحبة القلوب الطيبة الخالية من الكره والحقد وتحب الخير للآخرين،**فالارتباطات التصورية هنا متعلقة بالتعبير** والكلمة الطيبة هي التي تفتح لك الطريق للمرور إلى قلوب الآخرين، **لقوله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾﴾{الأنفال/70}.

معنى الآية إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم ذنوبكم ولله سبحانه غفور لذنوب عباده، إذا تابوا، رحيم بهم.[1]

[1] آل الشيخ، صالح بن العزيز، التفسير الميسر، ص 285.

النية الطيبة والقلب الصافي وحب الخير للآخرين هي صفات حميدة يجب أن تتوفر عند كل الناس للعيش بسلام وأمان، **فالصورة الكنائية هنا ذات طابع رمزي عميق الدلالة؛ أي تحمل دلالات رمزية ، و كل كناية تصورية تنطلق من مجال مصدر و مجال هدف و هنا نجد أن المجال المصدر** يتمثل في **" السمن و العسل كطعام " و المجال الهدف " الخير و اللطف و الكلام الجميل "**

- **عِينِي عِينِكْ (كناية عن صفة).**

ضُربت هذه الكناية عن الشخص الذي يتحدث بالجهر والعين بالعين باعتبار **أن الكناية من الآليات التصورية الذهنية،** ومن أسباب ذلك الصدق والشفافية والثقة بالنفس، ورفع الصوت قد يستخدم إما للتأكيد على نقطة معينة أو لضمان وصول المقصود بوضوح وذلك للقدرة على إقناع المتلقي والتأثير فيه، وهو أفضل طريقة للتعامل مع المواقف حيث أن العديد من البشر يفضلون التعامل الصريح والمباشر مع المواقف الصعبة، بشكل عام، يمكن أن نقول الجهر أداة قوية للتواصل والتفاعل والتأثير وإظهار الحق، بشرط يجب استخدامه بحكمة مع مراعاة ظروف الآخرين.

وهنا "عيني عينك" كناية عن صفة تدل على الوضوح والعلانية والجهر بالشيء أمام الشخص المعني مباشرة لأن **التّصورات تبين ما ندركه وهي التي نتعامل بواسطتها مع العالم كما تبين كيفية ارتباطنا بالناس وبهذا يلعب نسقنا التصوري دورا في تحديد حقائقنا اليومية.**[2]

- **عرَقِ الجْبِينْ (كناية عن صفة).**

تطلق على الشخص الذي يعمل ويتعب بضمير لكسب قوته بالحلال وبكرامته؛ أي حصل على رزقه بعرق جبينه بالاعتماد على النفس في الكسب.**وَعَنْ بُرَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ"**[3]**، حيث نجد أن للكناية بعدًا عاطفيًا على هذه التصورات وذلك للتأثير في ذهن القارئ وتجعلها أكثر وضوحا.**

---

[1] آل الشيخ، صالح بن العزيز، التفسير الميسر، المرجع السابق، ص 186.

[2] جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، مرجع سابق، ص 21.

[3] حديث صحيح رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان.

قيل: هو عِبارةٌ عن شدَّةِ الموتِ حتَّى يَعرَقَ جَبينُه لِتَمحيصِ ذُنوبِه، أو لزِيادةِ درَجتِه، وقيل: هوعلامةُ الخيرِ عندَ الموتِ، وقيل :هو كنايةٌ عن كَدِّ المؤمنِ في طلَبِ الحلالِ وتَضييقِه على نفسِه بالصَّومِ والصَّلاةِ حتَّى يَلْقى اللهَ تعالى، وقيل: يَعرَقُ جَبينُه حياءً بما جاءه مِن البُشْرى به عندَ موتِه، والجبينُ: الجبهةُ ومُقدَّمُ الرَّأسِ.[1]

لقد حثنا ديننا على قيمة العمل وأمر أن يكون العمل مشروعا طيبا خاليا من الشبهات لأجل تحصيل منافعه التي جعلها الله ثمار الحلال، ومنها حفظ المال والبركة فيه،وفي المقابل نهى عن كل عمل حرام أوفيه شيء من الإثم لأجل اجتناب الآثار السلبية التي رتبها الله على الحرام ومنها فقدان المال بعضه أو جميعه، وهذا في الدنيا فقط، أما في الآخرة فالعقاب هو عذاب النار وسوء العاقبة.

- **جَرْحُهْ طَرِي (كناية عن صفة).**

تطلق هذه الكناية على الشخص الذي يعاني من الآلام بسبب وفاة قريب أو خيانة صديق أو التعرض لصدمة أو ربما ناتجة عن آلام نفسية أو جسدية مزال يعاني منها لحدا الآن ولم يستطع تجاوزها لذلك نقول جرحه طري أي مزال ينزف، **حيث أنَّ الطبيعة التّصوريّة للكناية هنا ظهرت بوضوح لنفهم حتى وإن لم يذكر بأن هذا القول ناتج عن التعرض لصدمة فالكناية تسمح لنا بتصورها لأنها تعبر جزء من لغتنا اليومية**، فالتجارب التي يمر بها الإنسان خاصة التجارب السلبية التي تؤثر على النفس تترك الألم مستمرًا ويبقى الجرح طريا مما تؤدي إلى الاكتئاب والشعور بالحزن والقلق وتؤثر على حياته اليومية وعلى علاقاته الاجتماعية، لكن رغم كل شيء على الإنسان أن يتجاوز ويتعامل معها من خلال استشارة مختصين أو التحدث مع الأصدقاء أو العائلة فالتعبير عن المشاعر يساعد على التعافي والرضا بقضاء الله وثقة المؤمن في ربه **لقوله تعالى:** ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٥١﴾{التوبة/51}، معنى هذه الآية أنه لا يصيبنا إلا ما قدّره الله علينا وكتبه في اللوح المحفوظ، هوناصرنا على أعدائنا،وعلى الله وحده فليعتمد المؤمنون به.[2]

- **صَافِي لَبَنْ (كناية عن صفة).**

---

[1]علوى بن عبد القادر السقاف، الموسوعة الحديثة، شروح الأحاديث، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net https://dorar.net/hadith/sharh/88078، تم الإطلاع عليه يوم 18 /2025/04 على الساعة 18:00.

[2]آل الشيخ، صالح بن العزيز، التفسير الميسر، ص 195.

تستخدم هذه الكناية عن نقاء أوصفاء القلوب وتستخدم للإشارة إلى الشخص الذي يتعامل بصدق ووضوح في معاملاته مما يجعله محبوب بين الناس، هذا يدل على أنَّ **الكناية تساهم في إثراء اللغة اليوميّة و نجد أن المجال المصدر هنا** يتمثل في " **اللبن الصافي** " حيث يمثل تجربة حسية و بصرية تعبر عن النقاء ، **أما المجال الهدف " النقاء و الوضوح و الصفاء التام** " و يمثل الكمال في النقاء و الجودة .

فالتعامل بصفاء ونقاء يعزز الثقة المتبادلة بين الأفراد وخلق بيئة ايجابية ومن علامات نقاء القلب وصفائه: كف الأذى عن المسلمين، فلا يحسدهم، ولا يبغضهم، ولا يؤذيهم بلسانه ولا بيده متمسكاً **بقول النبي –صلى الله عليه وسلم "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"** (رواه البخاري ومسلم).

حيث كنى الشاعر عن القلب الأبيض بالصفاء، فلم يذكر الموصوف بطريقة مباشرة بل أشار إليه بصفة من صفاته (صافي)، **فالصورة الكنائية هنا تشتغل بشكل فعال داخل ثقافتنا أي هي بدورها نسقيّة ننظم بواسطتها أفكارنا وسلوكنا لفهم التصورات.**

وفي الأخير يمكن القول أنَّ الكناية في العامية تستخدم للتعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة غير مباشرة مما تترك انطباعا عميقا لدى السامع وهي جزء لا يتجزأ من ثقافتنا اليومية.

ب. الكنايات في الأمثال الشعبية

تعتبر الكناية في الأمثال الشعبية أسلوبًا بلاغيًا يستخدم للتعبير عن معاني غير مباشرة، أوالتعبير عن حكمة أوتوضيح مواقف إنسانية كما تعبر عن العادات والتقاليد، فلا عجب في استخدام الكناية في الأمثال لأنها تلعب دورًا حيويًا في إثراء المعنى وتوسيعه باستعمال أبسط الألفاظ، فكل كناية تحمل في طياتها جزءا من ثقافة المجتمع،وللتوضيح أكثر سنعتمد على بعض الأمثال الشعبية التي اعتمدت على توظيف الكناية.

الأسلوب الكنائي في الأمثال	المكنى عنه	نوع الكناية
1. ضَرْبَة يَدكْ مَا تُوجْعَك 2. صَامَ وَأفطَرَ عَلَى بَصَلَةٍ.	كناية عن عدم الشعور بالمسؤولية.	كناية عن نسبة.

3. اَلْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ.	كناية عن سوء العاقبة وخيبة الأمل.	كناية عن صفة.
4. رِزْقَكْ مَقْسُوم وَمَا تَدِّي غِيرْ اللّي كَاتْبلَكْ رَبِّي.[1]	كناية عن سرعة اتخاذ القرارات.	كناية عن صفة.
5. حَبِيبُكَ وَقْتَ الشِّدَّةِ.	كناية عن القناعة والرضا.	كناية عن نسبة.
6. الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ.[2]	كناية عن الشخص الصحيح وقت الضيق.	كناية عن موصوف.
	كناية عن اختيار الجار الجيد.	كناية عن موصوف.

التعليق عن الجدول

- **ضَرْبَةُ يَدِكَ مَا تُوجِعُكَ (كناية عن نسبة).**

يضرب هذا المثل للشخص الذي لا يتحمل نتائج اختياراته وأفعاله نقول له ضربة يدك ما توجعك،وهي كناية عن عدم تحمل المسؤولية تجاه الأفعال أو النتائج.

والمسؤولية هي تحمل نتائج الأفعال والقرارات سواء كانت إيجابية أم سلبية،وتحمل المسؤولية يتضمن أيضا القدرة على الاعتراف بالخطأ والسعي نحو تصحيحه بدلا من تجاهلها وتحميل الآخرين ذنبه، فهذا السلوك يعزز من ثقة الفرد بنفسه وتعزيز علاقاته مع الآخرين، فتحمل المسؤولية يجعل الفرد واعياً لقدرته على تحديد الأهداف وتحقيقها، وبالتالي يصبح أكثر قدرة وكفاءة على تحقيق النجاح والتقدم في مختلف المجالات المتنوعة.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُو مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُو

[1] سمع عن نور الدين بشايرية، 50 سنة، بقالمة، يوم الأربعاء 16 أفريل 2025، على الساعة11:00، عسكري متقاعد.
[2] سمع عن مسعودة بوصيود، 70 سنة، بقالمة، يوم الخميس 17 أفريل 2025، على الساعة 00: 14، ربة بيت.

مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُو مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".[1]

معنى هذا أنَّ كل راع مسئول عن رعيته، فالمسؤولية والالتزام أساس النجاح مما يساهم في بناء شخصية قوية والتأكيد القدرة على تحقيق النجاح.

- **صَامَ وَأَفْطَرَ عَلَى بَصَلَةٍ (كناية عن صفة).**

يطلق هذا المثل على الشخص الذي يصبر ويشقى لكن في الأخير يتحصل على نتيجة غير مرضية وغير مناسبة،وربما يكون ذلك بسبب سوء اختياراته أوبسبب الظروف الخارجية وهي كناية عن صفة صوم النهار الطويل ثم الإفطار على بصلة، فالصوم هنا يرمز إلى الصبر والتعب والجهد، أما فطر على بصلة فالمقصود بها سوء العاقبة وخيبة أمل، فإذا عرف الإنسان كيف يسير حياته بشكل صحيح ويتخذ قرارات صائبة يتحصل على نتيجة مرضية ويكون ناجحا،وبالطبع إذا أخطأ في اختياراته ستكون النتيجة غير مرضية،ويمكن القول أنَّ**الصورة الكنائية في هذا المثل القصد منها التعبير لأنها مستمدة من ثقافة الشعب، ونجد أنها تقدم المعنى في قالب حي لأنها ذات طبيعة فنيّة.**

كما نجد أن القرآن الكريم يحذر بشكل عام من التسرع في مختلف جوانب الحياة، سواء في إصدار الأحكام، أواتخاذ القرارات، ويدعوإلى التأني والتدبر والحكمة كسبيل لاتخاذ قرارات صائبة وتجنب العواقب الوخيمة **لقوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾﴾** {الإسراء/11}.

حيث تشير هذه الآية القرآنية إلى أنَّ الإنسان أحيانًا يدعو على نفسه أو ولده أو ماله بالشر، وذلك عند الغضب، مثل ما يدعو بالخير، وهذا من جهل الإنسان وعجلته، ومن رحمة الله به أنه يستجيب له في دعائه بالخير دون الشر؛ لأنه يعلم منه عدم القصد إلى إرادة ذلك، وكان الإنسان بطبعه عجولا.[2]

- **اَلْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ (كناية عن صفة).**

---

[1] حديث صحيح رواه عبد الله بن عمر وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد.

[2] آل الشيخ، صالح بن العزيز، التفسير الميسر، ص 283.

تعني التسرع في اتخاذ القرارات أو القيام بأفعال غالبا ما يؤدي إلى نتائج سلبية لذلك نقول العجلة من الشيطان،ويعتبر هذا التسرع ناتجا عن تأثير الشيطان أو النفس الأمارة بالسوء التي تدفع الإنسان إلى عدم التفكير جيدًا وهنا **تتجسد الكناية بفضل الأنظمة التصورية التي تتأسس على تجربتنا وتنعكس في اللغة الإنسانية؛ أي من خلالها نفكر ونتصرف.**

ففي حياتنا اليومية يختار الإنسان قرارات سريعة في شراكة أواستثمار مما يؤدي به إلى خسائر بسبب عدم التحقق من التفاصيل، فالتسرع يعتبر من الصفات السلبية التي تؤثر على الإنسان، لذا يجب على الإنسان أن يدرب نفسه على التأني والصبر والعقلانية والتفكير جيدا في السلبيات والايجابيات قبل اتخاذ أي قرار، فمثلا إذا كان الشخص أمام قرار يتعلق بمصيره وهوقرار الزواج فلا يجب أن يتسرع وينجر وراء عاطفته بل يجب أن يكون قادر على تلك المسؤولية لضمان زواج ناضج وسعيد وإذا تسرع في قراره سيندم طيلة حياته.

- **رِزْقُكَ مَقْسُومٌ وَمَا تَدّي غِيرْ اللّي كَاتْبلَكْ رَبِّي (كناية عن نسبة).**

يدعو هذا المثل إلى التّوكل على الله تعالى والرضا بما قسمه لك، أي ما كُتب على الإنسان لا يستطيع تغييره فالرزق بيد الله والحياة والموت بيده وكل شيء بيد الله ومحال الهروب من قضائه، فالرزق ليس فقط نتيجة التعب والسعي بل هوقبل كل شيء من عند الله تعالى،والله يشجعنا على بذل الجهد والله تعالى لا يضيع أجر الساعين وكل إنسان سيأخذ نصيبه أي الإيمان بقدرة الله العظيم ومن ذلك قول علي كرم الله وجهه:

أَرى الدُنيا سَتُؤذِنُ بِانطِلاقِ * مُشَمِّرَةً عَلى قَدَمٍ وَساقِ**
فَلا الدُنيا بِباقيَةٍ لِحَيٍّ * وَلا حَيّ عَلى الدُنيا بِباقِ[1]**

معنى ذلك هوالإيمان بقضاء الله وقَدره وهوأحد أركان الإيمان وأن كل ما يحدث في الحياة هوبعلم الله وحكمته وهنا **تتجسد الكناية لأنها ربط مجال تصوري هو المصدر (الرزق) على مجال آخر هو الهدف (القدر المكتوب) أي تقوم بالربط بين المصدر والهدف من نفس المجال تصوريًا.**

[1] ديوان الإمام علي بن أبي طالب، جم وتر:عبد العزيز كرم، ط1، 1988م، ص 71.

- **حَبِيبُكَ وَقْتَ الشِّدَّةِ (كناية عن موصوف).**

يضرب هذا المثل عن الأصدقاء أو الأقارب المخلصين الذين تظهر حقيقتهم وقت الشدّة وهنا تبرز أهمية الصداقة الحقيقة وتجعلنا نرى حبيبنا من عدونا،فمعادن الناس تظهر وقت المحنة،**فإذا تأملنا تراكيب الكناية في هذا المثل رأينا أنَّ كل تركيب منها كُني به عن ذات لازمة لمعناه لذلك هي كناية عن موصوف.**

وحبيبك وقت الشدة تبرز قيمة الصداقة الحقيقية وتؤكد أنَّ الأوقات الصعبة هي التي تبين من هم بجانبنا لمعرفة قيمتهم وتقديرنا لهم كما قيل:ليست الصداقة بطول السنين، ولكن بصدق المواقف، فوجود ناس مخلصين معنا يعزز الثقة والطمأنينة في النفس، فهم مصدر قوة وعون لنا في مواجهة التحديات، حيث حثّنا القرآن الكريم على التآخي، وحسن اختيار المرء للصحبة التي تنفعه وترفعه في الدنيا والآخرة، ومن الآيات الكريمة الدالة على مرافقة الرفيق الصالح **قول الله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ {التوبة/119}.

يقول الله لعباده في هذه الآية يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وذلك بالعمل بشرعه وإتباع أوامر الله واجتناب نواهيه، وكونوا مع الصادقين في إيمانهم وعهودهم وفي كل شأن من شؤونهم[1]، **وقال رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم–: (خيرُ الأصحابِ عند اللهِ خيرُهم لصاحبِه، وخير الجيرانِ عند اللهِ خيرُهم لجارِه)** وذلك لنعمة الصديق الوفي ونعمة الجار ويلخص ذلك في قول:

- **الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ (كناية عن موصوف)**

فالإنسان عندما يرغب في أن يسكن بمكان ما عليه أولاً أن يُحسن اختيار الجار، فقد قيل "الجار قبل الدار"، لم تُقَل هذه المقولة عبثا، بل تأثيرها يعود عليك وعلى أبنائك وأسرتك، فالجار الجيد يكون دائما موجود لمساندتك وقت الشدة،وإن غبت عنه سأل عنك وعن أحوالك ليطمئن عليك، فالجار الصادق من أهم الأفراد في حياة الإنسان فهو الذي نلجأ إليه عندما نواجه مشكلات والجار الحقيقي يمد يد العون ويساعدك على تخفيف عبئك، حيث نفهم من هذا المثل أنَّ **الكناية عملية ذهنية تنعكس في اللغة الإنسانية؛ أي نفكر ونتصرف بها إذا أن الكناية تتجسد على المستوى التصوري للوصول إلى الفهم.**

[1] آل الشيخ، صالح بن العزيز، التفسير الميسر، المرجع السابق، ص 206.

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: (قال رجلٌ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ فُلانةَ يُذكَرُ مِن كَثرةِ صَلاتِها وصَدقَتِها وصيامِها، غيرَ أنَّها تُؤذي جيرانَها بِلِسانِها؟ قال: هيَ في النَّارِ، قال: يا رَسولَ اللهِ، فإنَّ فُلانةَ يُذكَرُ مِن قِلَّةِ صيامِها وصَدقَتِها وصَلاتِها، وإنَّها تَتَصدَّقُ بالأَثوارِ مِن الأَقِطِ، وَلا تُؤذي جيرانَها بِلسانِها؟ قال :هيَ في الجنَّةِ).[1]

فالجيران ليسوا فقط أشخاص يسكنون بجوارنا بل هم شركاء معنا في الحياة اليومية، فحسن الجوار يؤدي إلى الاحترام المتبادل بين الطرفين ويقضي على الخلافات والنزاعات لذا يجب الإحسان إلى الجار وكف الأذى عنه قولا وفعلا.

وفي الأخير نتوصل إلى أن الكناية في الأمثال الشعبية عبارة عن وسيلة فنية للتعبير عن الأفكار والمعاني بطريقة غير مباشرة من جيل إلى جيل ومن خلال توظيف الكلمات الموحية إلى المعنى لجذب انتباه المستمع.

ج. الكنايات في الحكم

تلعب الكناية دورًا مهمًا في صياغة الحكم والمواعظ تستخدم في حياتنا اليومية أيضا في توجيه بعض الرسائل والعبر والقيم والأفكار بطريقة غير مباشرة وصريحة وبصورة أكثر جمالا، مما تعزز من قوة المعاني والوعي الذاتي،وهذا الأسلوب يضفي على الكلام جمالا وتأثيرا في المتلقي، مما يسهل على المتلقي فهم المعاني الخفية وراء الكلمات،وهي وسيلة فعالة في نقل الأفكار والحكم من جيل إلى جيل،ولتوضيح ذلك قدمنا بعض النماذج في الحكم للاستفادة أكثر:

الأسلوب الكنائي في الحكم	المكنى عنه	نوع الكناية
1. مَنْ صَبَرَ عَلَى الشَّوْكِ، جَنَى الثِّمَارَ.	كناية عن تحمل المشاق والأذى والصعاب.	كناية عن صفة.
2. اللّي يَسْكُتْ يَسْلَمْ.	كناية عن الصمت.	كناية عن نسبة.
3. اَللِّسَانُ الحْلو يَفْتَحُ الْأَبْوَابَ الْمُغْلَقَةَ.		
4. اَلْعَقْلُ زِينَةٌ.	كناية عن الكلام الطيب المقنع.	

[1]أنور غني الموسوي، الصحيح من أحاديث أبي هريرة حسب منهج عرض الحديث على القرآن، دار أقواس للنشر، العراق، دط، 1442، ص 66.

5. خُوكْ خُوكْ وَلَا يَغُرَّكَ صَاحْبكَ	كناية عن أهمية العقل.	كناية عن صفة
6. مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَ.[1]	كناية عن الأخوة	كناية عن صفة.
	كناية عن الشخص المثابر	كناية عن صفة.
		كناية عن صفة.

التعليق عن الجدول:

- **مَنْ صَبَرَ عَلَى الشَّوْكِ، جَنَى الثِّمَار (كناية عن صفة).**

تحمل هذه الحكمة البليغة في طياتها أملا وتفاؤلا فهي تدعو إلى التحمل والصبر والمثابرة لتحقيق المكافآت والنجاح، فبعد العسر يسرا.

فتجارب الحياة تقول أنَّ درب النجاح وتحقيق المبتغاة لا يخلو من العقبات التي تشبه الشوك في قسوته، وأن الصبر والمثابرة هم أساس النجاح، وكل إنجاز عظيم يتطلب قدرا كبيرا من الصبر والتفاني وعدم الاستعجال في قطف الثمار قبل أوانها، فلكل شيء وقته ولكل جهد جزاؤه، ومن هنا تكمن التصورات الكنائية في **جعل المفاهيم المجردة أكثر ملموسة وقابلية للفهم من خلال ربطها بتجاربنا الحسية والجسدية لتصورها بشكل أوضح و** كل كناية تصورية تنطلق من مجالين هما : **المجال المصدر** و يتمثل في " **الزراعة و جني الثمار** " **و المجال الهدف " تحقيق النجاح بعد مواجهة التحديات في الحياة** " لتأكيد العلاقة السببية بين الجهد و المكافأة .

قال الله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٥﴾ {هود/115} معنى هذا أن الله لايضيع أجر المحسنين في أعمالهم،والنتائج الإيجابية تأتي بعد الجهد،وعندما نحصل على شيء بعد تعب وصبر فإننا نُقدر قيمته بشكل أكبر ونحافظ عليه بشكل أفضل،والنتائج التي تأتي بسهولة ودوت تعب قد لا تحظى بنفس التقدير.

- **اللِّي يَسْكُتْ يَسْلَمْ (كناية عن نسبة).**

[1] سمع عن يوسف عوادة، 65 سنة، بقالمة، يوم الأحد 20 أفريل 2025، على الساعة 16:00، متقاعد.

تستعمل هذه الحكمة عن صون اللسان لتجنب المشاكل والقيل والقال ،فالصمت في المواقف التي يغلب فيها الانفعال يعد حكمة بالغة خاصة لحظة القلق أو التوتر قد ينطق اللسان كلمات يندم عليها الإنسان لاحقا، فالهدوء وعدم الانفعال يساعد على تجنب المشكلات والفتن، كما قال الحكماء: **(الكَلامُ اللَّيِّنُ يَغْلِبُ الحقَّ البَيِّنَ)** فإذا عرف الإنسان كيف يصون لسانه ولم تخرج منه إلا الكلمة الحسنة والطيبة وزرع المحبة في قلوب الناس يألفونه، واللسان إذا صنته صانك وإذا خنته خانك فهو سلاح ذوحدين فبإمكانه رفع قيمة صاحبه أو أن يحطّ منها، فكم من شخص بسبب كلمة أدت به إلى الهلاك، ففي بعض الأحيان تؤذي الكلمات العفوية أو الانتقادات إلى صراعات، بينما الصمت يحفظ الإنسان من الوقوع في الزلات أو المتاعب.

وخير دليل قول علي كرم الله وجهه:

واحْفَظْ لِسَانَكَ وَاِحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ * فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ**[1]

ويمكن القول أنَّ حفظ ألسنتنا ليس فقط من أجل كف أذانا عن الناس وأعراضهم وأخبارهم، وإنما في حفظ اللسان صيانة للدين وحفظ لحسناتنا، ألزم الصمت واستمع أكثر مما تتحدث وأن يكون حديثك بالخير والكلام الطيّب؛ **أي التصورات الكنائية في قول**" اللِّي يَسْكُتْ يَسْلَمْ "**بسيطة ولكنها فعالة في نقل فكرة الحذر وتجنب المشاكل من خلال الصمت حيث أنها تربط السلوك اللغوي (السكوت) بنتائج ملموسة (السلامة والنجاة).**

- **اَللِّسَانُ الْحُلْو يَفْتَحُ الْأَبْوَابَ الْمُغْلَقَةَ (كناية عن صفة).**

فاللسان الحلو هو الكلام الحلو الذي يستعمله الإنسان للوصول إلى مبتغاه، فكم من إنسان يفشل في الوصول إلى الآخرين بسبب فشله في استخدام الكلمات اللطيفة الجذابة تجده يخرج الكلمات بلا روح وحماس أي كلمات باردة فلا تجد آذان صاغية لها على عكس إنسان آخر تجد كلامه محبوب وله أهمية بسبب كلامه الطيب الحلو الذي يكسب الآخرين، كما يلعب الأسلوب الشخصي للمتحدث وحضوره وثقته بنفسه دورًا هامًا في تعزيز مصداقيته وتأثير كلامه، حيث أمرنا الله تعالى ورسوله أن نحسن الكلام مع الخلق جميعا، قريبهم وبعيدهم، ومؤمنهم وكافرهم، ومن نعرفه ومن لا نعرفه **لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾** {النحل/125} تشير هذه الآية إلى

[1] ديوان الإمام علي بن أبي طالب، ص 28.

مخاطبة الناس بالأسلوب المناسب لهم ونصحهم نصحا حسنا يرغبهم في الخير وينفرهم من الشر وجادلهم بأحسن طرق المجادلة من الرفق واللين.[1]

ويبقى الكلام اللطيف هو الكلام الذي يؤثر في النفوس ويعزز الروابط الإنسانية ويجعل الصعب سهلا، وهو أداة للتغلب على الصعوبات والوصول إلى الهدف، **وهنا تم تجسيد الكلام الطيب وتصويره كشيء له مذاق حلو فهذه العبارة تصور لنا قوة الكلمة الطيبة وكأنها مفتاح سحري قادر على فتح أي باب مغلق أو تجاوز أي مشكلة.**

- **اَلعَقْلُ زِينَةٌ (كناية عن صفة).**

كرّم الله الإنسان وميّزه عن سائر المخلوقات بالعقل فلو لم يكن الإنسان يمتلك عقلا لكان وجوده في الحياة بلا فائدة، وهنا العقل زينة تشير إلى أن **العقل الراجح والفكر السليم هما أجمل ما يتحلى به الإنسان ويزينه،** به تحلو الحياة، فهو نعمة يميز به بين الصحيح والخطأ والحق والباطل.

يعرف العقل بأنه القدرة على التفكير والفهم والاستعاب مما يساعد في حل المشكلات باختبار أنسب الحلول، فكلما كان العقل أكثر نضجًا ووعيًا، كلما زادت قيمة الإنسان وتميزه وذلك من خلال تغذيته بالعلم والمعرفة.

لقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢٤٢﴾{البقرة/242}.

أي يبين الله لكم آياته وأحكامه في كل ما تحتاجون إليه في معاشكم ومعادكم؛ لكي تعقلوها وتعملوا بها.[2]

- وجاء في ديوان الأعمى التطيلي:

فانظرْ بعقلكَ إن العينَ كاذبةٌ * واسمعْ بِحسّكَ إن السمعَ خوَّان**[3]

وعليه فإنّ الإنسانَ يتوجبُ عليهِ العمل المستمرُ لتنميةِ قدراتِ عقلهِ واستغلاله فيما ينفعه وليس فيما يضره **فالتصور الكنائي في هذا القول يساوي** العقل بـ الزينة **التي تضفي جمالًا وقيمة على صاحبها حيث أنه يركز على القيمة الجمالية والمعنوية للعقل في تعزيز مكانة الفرد وصورته.**

---

[1] آل الشيخ، صالح بن العزيز، التفسير الميسر، ص 281.

[2] آل الشيخ، صالح بن العزيز، التفسير الميسر، المرجع نفسه، ص 39.

[3] ديوان الأعمى التطيلي، جم وتح: محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2014، ص 231.

- **خُوكْ خُوكْ وَلَا يَغُرَّكَ صَاحْبكَ (كناية عن صفة).**

تحمل هذه الحكمة معاني عميقة منها أن أخوك يبقى أخوك ولا أحد يقنعك العكس، فمهما طال الزمن وكثر الأصحاب يبقى الأخ هو الأصل ، و هذا المثال ينطلق من **المجال المصدر** المتمثل في " **القرب الدموي مقابل القرب الاختياري** " و **المجال الهدف** " **السند الحقيقي في الشدائد** "و ذلك لبيان أن الأخ هو السند الأكثر ثقة في الشدائد بينما الصديق قد لا يكون كذلك و بالتالي لا يمكن فهم المجال الهدف إلا بفهم المجال المصدر .

فالأخ هو السند الذي لا يميل تجده وقت الشدة ويكون أول داعم لك، فعلاقة الأخوة أسمى من أي صداقة، فالصديق يغدر بك ويخون على عكس الأخ فنحن لا نقلل من شأن الصديق الحقيقي والاستهانة بقيمته لكن الأخ من الأولويات لأنه بمثابة الأب الثاني فهويغنينا عن ألف صديق.

لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ {الحجرات/10}،تقول هذه الآية الكريمة إنما المؤمنون إخوة في الدّين، فأصلحوا بين أخويكم إذا أقتتلا،وخافوا الله في جميع أموركم رجاء أن تُرحموا.[1]

أيضا **قوله تعالى:**

﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾﴾ {القصص /35}، في هذه الآية قال الله لموسى سنقوّيك بأخيك،ونجعل لكما حجة على فرعون وقومه فلا يصلون إليكما بسوء.[2]

- وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه: الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين، وأنشدوا في ذلك في قولهم:

ومَا المَرْءُ إلا بإخْوَانِـهِ * كَمَا يَقبِضُ الكَفُّ بالمِعْصَمِ**

[1] آل الشيخ، صالح بن العزيز، التفسير الميسر، ص 516.

[2] آل الشيخ، صالح بن العزيز، التفسير الميسر، المرجع نفسه، ص 389.

ولا خَيْرَ في الكَفِّ مَقْطُوعةٌ * ولا خَيْرَ في السَّاعِدِ الأجْذَمِ**[1]

فتلك الحكمة هي دعوة إلى عدم الاعتماد المفرط على الأصدقاء، قد يكون الصديق مشغولًا بظروفه الخاصة أوقد تتغير أولوياته، أوحتى قد يخذلك دون قصد، حيث أنها تشجع على تقدير الروابط الأسرية كأولوية وعدم الاستهانة بقيمتها في مقابل العلاقات الخارجية،**حيث استخدمت هذه التصورات الكنائية لتقديم نصيحة حول ترتيب الأولويات في العلاقات فهنا يقارن العلاقة الأخوية (المصورة كشيء قوي وموثوق) بعلاقة الصداقة (المصورة كشيء قد يكون أقل ثباتًا أوحتى خطرًا).**

- **مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَ (كناية عن صفة).**

قصة هذه الحكمة هي أن من سار على الدرب تعثر وسقط، تألم ونهض، خذل ووقف وحارب، ثم واصل بالعزيمة والمثابرة وظن بالله خيرا حتى وصل.

فمن ثابر وسعى واجتهد حتما سيصل إلى مراده، فالعزيمة تصنع المستحيلات،وكما قيل: نحن لا نسقط نحن نتعلم كيف نطير، كما **قال المتنبي:**

إذا غامَرتَ في شَرَفٍ مَرومٍ *** فَلا تَقنَع بِما دونَ النُجومِ.[2]

حيث دعا المتنبي في هذا البيت إلى المغامرة والسعي لتحقيق الأهداف وعدم الرضا بالقليل.

حيث دعانا الله سبحانه على التوكل عليه وحسن الظن به للوصول إلى الهدف، **في قوله:** ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾{آل عمران/159}،

حيث تقول هذه الآية إذا عزمت على أمر من الأمور –بعد الاستشارة– فأمضه معتمدًا على الله وحده، إن الله يحب المتوكلين عليه.[3]

---

[1] شهاب الدين الأبشيهي، تح: محمد طعمة، المستطرف في كل فنّ مستطرف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط5، 2005م، ص 177.

[2] ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1983م، ص 232.

[3] آل الشيخ، صالح بن العزيز، التفسير الميسر، المرجع السابق، ص 71.

التصور الكنائي الرئيسي في هذا القول هو أنَّ الحياة أو تحقيق الأهداف يُعامَل كَرِحْلَةٍ أَو سَيرٍ عَلَى طَرِيق **النجاح (الوصول) ولا يتحقق إلا بالاستمرار والمثابرة على هذا الطريق (السير على الدَّرْبِ)**، فلا تيأس مهما طال الطريق أواشتدت الصعاب كالليل الطويل والتحديات، فكل من يسعى بجد سيصل في النهاية إلى مبتغاه وتزول تلك المشقة ويحل النعيم والسرور، وهذه الحكمة مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَ هي رسالة تحفيزية تؤكد على أن النجاح حليف المجتهدين والصابرين، وأن الأمل والعزيمة هما سبيلا تحقيق النجاح.

وفي الأخير يمكن القول أنَّ الكناية في الحكم تُصاغ في قوالب كنائية غالبًا ما تكون أكثر رسوخًا وتأثيرًا، لأنها لا تخاطب العقل فحسب، بل تستثير الخيال وتلامس الوجدان وتنتقل عبر الأجيال لتوجيه البشرية وهي ليست مجرد أداة لغوية وحسب بل هي وعاء للحكمة الخالدة.

د. الكنايات في الألغاز

يعد اللغز من أهم المجالات الخاصة بالنثر في الأدب الشعبي سواء كان فصيحًا أوعاميًا،ويعد وسيلة للترفيه خاصة في السهرات العائلية، نجدهم يطرحون الألغاز على بعضهم من جهة التسلية وإمضاء الوقت ومن جهة أخرى لتحقيق المنفعة وتحقيق جومن المتعة التعليمية، حيث نجد العديد من الشعراء اهتموا باللغز وجعلوا منه وسيلة في نقل أفكارهم وعواطفهم وذلك بتوظيف الصور البيانية وأهمها الكناية، ولا عجب أن يوظف الشعراء الألغاز في كنايتهم، حيث أن الكناية بابا واللغز فرعا منها أي توجد علاقة بينهما، فالكناية تساعد في كشف اللغز وحله، لذا سنقدم أمثلة توضيحية عن الألغاز في الكناية.

لأسلوب الكنائي في اللغز	المكنى عنه	نوع الكناية
تَأْكُل مَا تَشْبَع وَكانْ شَرْبَتْ تَمُوت.	النار	كناية عن موصوف
قُبَّتِي الْخَضْرَاءُ سُكَّانُهَا عَبِيدٌ وَمِفْتَاحُهَا حَدِيدٌ.	البطيخ	كناية عن موصوف
بِنْتْ بَلْقَاسِمْ مَاشْيَةْ وَتْخَاصِمْ.	المكنسة	كناية عن صفة
حَاجِيتَكْ مَا جِيتَكْ لُوحْ فُوقْ لُوحْ وبَيْنَهُمْ رُوحْ.[1]	السلحفاة أوالفكرون	كناية عن موصوف

[1] سمع عن بشايرية حدة،المرجع السابق.

حْلوة كِي التَّمْرْ، مُرَّةْ كِي الدَّفْلَةْ.	الدنيا	
شَيْءٌ إِذَا فَقَدْتَهُ، فَقَدْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وإِذَا حَافَظْتَ عَلَيْهِ سِرْتَ فِي دَرْبِ الْحَيَاةِ.	الصحة	كناية عن صفة
شَيْءٌ صَغِيرُ الْحَجْمِ، كَبِيرُ الْأَهَمِّيَّةِ، ويَفْتَحُ كُلَّ الْأَبْوَابِ الْمُغْلَقَةِ.[1]	المفتاح	كناية عن موصوف
		كناية عن صفة

التعليق عن الجدول

- **تأْكُل مَا تَشْبَع وَكَانْ شَرْبَتْ تَمُوت.**

ما يميز هذا اللغز الشعبي هوأنه لغز غريب يدفع المتلقي إلى التفكير في الإجابة،وذلك بسبب أن جميع الكائنات تحتاج إلى ماء للبقاء على قيد الحياة مستمرة،**لقوله تعالى:** ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾{الأنبياء/30}.

على عكس هذا الكائن هو يأكل ولا يشرب وعندما يشرب يموت، فمن خلال التدقيق الجيد نجد أن قصده هو "النار" فهي التي تأكل ولا تشرب ومعنى ذلك هي أنها تحرق كل ما يوضع فيها أي هي تحتاج إلى الوقود لتستمر مثل الخشب والورق ولكنها لا تشبع، أما إذا شربت تموت فالمعنى هنا إذا تعرضت النار للماء تطفأ وتموت أي أن الماء هو عدو النار يقضي عليها تماما، ومثل ذلك قول

أحدهم ملغزا:

وآكلةٍ بغير فمٍ وبطنٍ * لها الأشجارُ والحيوانُ قوتُ**
إذَا أطْعَمتها انتعشت وعاشت * وإن أسقيتها ماءً تموتُ.**[2]

---

[1] سمع عن نور الدين بشايرية، المرجع السابق.

[2] Manal Abbadi،سُئل في 19يوليو 2023في تصنيف حزازيرو فوازير، تم الاطلاع عليه يوم 22 /2025/04 على الساعة 14:00، https://www.almaany.com/answers/415063.

والقصد من هذا اللغز هوأن النار تأكل بلا فم وبطن وإن أسقيتها تموت،ومثال عن ذلك الأرض يمكن اعتبار أنها "تأكل" الجثث والنباتات المتحللة وغيرها، ولا يبدو أنها "تشبع" وعندما "تشرب" الكثير من الماء (مثل الفيضانات)، فإنها تصبح غير صالحة للزراعة وتُتلف،ومن خلال هذا اللغز يمكن القول أنَّ **الكناية تفهم على أنها إسقاط تصوري بواسطته يتم فهم المقصود لأن وظيفتها إحالية ؛ أي نحيل إلى كيان عن طريق كيان آخر لتيسر الفهم أيضا.**[1]

كما ألغز الفكر الشعبي على نوع من الفاكهة المعروفة لدى الجميع وذلك في قولهم:

- **قُبَّتِي الْخَضْرَاءُ سُكَّانُهَا عَبِيدٌ وَمِفْتَاحُهَا حَدِيدٌ.**

يصف هذا اللغز شيئًا ذا شكل مقبب ولون أخضر، يحتوي على عناصر داخلية مقيدة أو غير حرة، ويتم فتحه باستخدام أداة حديدية، بناءً على هذه الأوصاف تتمثل الإجابة في "البطيخ (الدلاعة)" فهوا لذي قشرته الخارجية غالبًا ما تكون خضراء وشكله العام يشبه القبة، أما "سكانه عبيد" فيمكن أن تشير إلى البذور الداخلية المحصورة داخل القشرة. و"مفتاحها حديد" يمكن أن يرمز إلى الأداة (السكين) الحديدي المستخدم في فتح البطيخة،وهناك من يقول ملغزا عنه بقوله: أخضر من الخارج، أحمر من الداخل، وفيه بذر أسود صغير والقصد منه البطيخ أيضا.

يصف هذا اللغز الصفات المميزة للبطيخ، مثل حجمه ولونه ليجعله مثيرا للاهتمام هذا يعني أننا **ندركها بفضل الكناية التصورية.**

فصحيح أنه مأخوذ من فكر شعبي بسيط إلا أنه يكشف عن دقة الوصف والتشبيه، **ولعبت فيه الكناية دور الدافع على التفكير والذكاء ويشجع على البحث عن المعاني الخفية.**

- **بِنْتْ بَلْقَاسِمْ مَاشْيَةْ وَتْخَاصِمْ.**

الصورة التي يرسمها هذا اللغز هي لأداة تتحرك وتقوم بمواجهة وإزالة الشيء الغير مرغوب فيه، وهذا ينطبق تمامًا على وظيفة المكنسة.

---

[1] جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، مرجع سابق، ص 56.

فدلالة الكلمة "**ماشية** " هنا تعني أنها تتحرك أو تسير، والمكنسة بالفعل تتحرك عندما نستعملها لتنظيف الأرض، نحن نمسك بها ونحركها ذهابًا وإيابًا لتجميع الأوساخ وتلميع الأرض،و"**تخاصم**: "عني تتشاجر أو تتنازع، وفي سياق اللغز، فإن المكنسة "تتخاصم" مع الأوساخ والغبار الموجود على الأرض أي هي "تحاربها" وتزيلها من كل مكان، كما نسب هذا اللغز إلى بنت بلقاسم التي كثيرا ما يجعلها العامة ترجمانا لأفكارهم ويرددون على لسانها الكثير من الألغاز ومثل ذلك قول البعض ملغزا:"أدخل كل بيت وليس لي قدمان، وأكنس كل زاوية وليس لي يدان" والقصد منه المكنسة أيضا.

هذا النوع من الألغاز يعتمد على اللعب بالألفاظ لإخفاء المعنى الحقيقي والوصول إلى الحل بطريقة غير مباشرة لأن **اللغز الناجح غالبًا ما يكون مبنيًا على كنايات ذكية ومُحكمة الإخفاء؛ أي المعنى غير ظاهر.**

- **حَاجِيتَكْ مَا جِيتَكْ لُوحْ فُوقْ لُوحْ وبَيْنَهُمْ رُوحْ.**

يحمل هذا اللغز الشعبي إشارات تساعد على حله، أولها لفظ "الروح" معنى هذا أنه من مخلوقات الله الحيّة، وثانيهما "لوح فوق لوح" أنه حيوان يتكون من جزأين متصلين العلوي والسفلي، فبعد التفكير جيدًا تبين أنها السلحفاة أو ما تعرف بالفكرون.

فعبارة "لُوحْ فُوقْ لُوحْ" تجسد بوضوح درعها الصلب المكون من جزأين متصلين، العلوي والسفلي، اللذين يشكلان حماية قوية لها، قد سمح لها بالنجاة من المفترسات في بيئات متنوعة والتكيف مع مختلف التحديات،ويقول البعض ملغزا عنه: ما هو الشيء الذي له بيت على ظهره ويسير ببطء؟ فالإجابة أيضا هي السلحفاة.

وهناك حكمة عنها تقول: "خير لك أن تسير كالسلحفاة على الطريق الصحيح أفضل من أن تكون كالغزال في الطريق الخطأ"[1] فالمقصود منه المشي ببطء في الطريق الصحيح أحسن من المشي بسرعة في الطريق الخاطئ.

- **حُلْوَةْ كِي التَّمْرْ، مُرَّةْ كِي الدَّفْلَةْ.**

[1]منشور أقوال وأحكام الفلاسفة على الفايسبوك، تم الاطلاع عليه 23 /2025/04، على الساعة 11:45، https://x.com/heekma/status/467228157985423360?lang=ar

يحمل هذا اللغز معنيين متناقضين، ما هو محب للنفس كحلاوة التّمر وفي الوقت نفسه ما ينفر النفس منها كمرارة الدّفلة، فمرة يشعر الإنسان فيها بالفرح والسرور ومرة أخرى يشعر بالبأس وخيبة الأمل فإذا فكرنا جيدا سندرك أن هذا اللغز يتحدث عن "الدنيا أو الحياة"، فهي فعلا تحمل لنا لحظات جميلة مفرحة مما يعني أن هناك أوقات نستمتع فيها بحلو الحياة،وفي الوقت ذاته تحمل لنا صعوبات ومشاكل وضغوطات تترك في نفوسنا المرارة فالحياة ليست دائما سهلة حيث رمز لها"بمرارة الدّفلة" وهي من الشجيرات المزهرة والجميلة لكن طعمها مر وأوراقها حادّة ويضرب بها المثل في المرارة وزمنها قصير لا يحس به الإنسان حتى ينقضي،وهكذا يمضي العمر بين حلاوة ومرارة دون أن يشعر به الإنسان، **هذا الاستخدام للتصورات الحسية يجعل المعنى أكثر قوة ووضوحًا وتأثيرًا على المتلقي و نجد أن الكناية انطلقت من المجال المصدر** المتمثل في " **التمر و زهر الدفلة** "حيث يمثل تجربة حسية ترتبط بالمذاق **أما المجال الهدف** يتمثل في " **طبيعة الموقف متناقضة** " و هذا المجال يصف الازدواجية و التناقض في طبيعة واحدة .

- **شَيْءٌ إِذَا فَقَدْتَهُ، فَقَدْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وإِذَا حَافَظْتَ عَلَيْهِ سِرْتَ فِي دَرْبِ الْحَيَاةِ.**

يحمل هذا اللغز معنى جوهري وقيّم فهو يتحدث عن عنصر حيوي في حياتنا، شيء لا يمكن الاستغناء عنه بحال، حيث أنه يعتبر الأساس الذي تقوم عليه سعادتنا وقدرتنا على المضي قدمًا،هذا الشيء الذي إذا فقدناه فقدنا الكثير، وإذا حافظنا عليه ملكنا مفتاح الحياة، بالطبع هي "الصحة" فهي كنز لا يفنى.

فصحيح عندما نفقد الصحة نفقد كل شيء جميل وذلك يؤثر سلبا على جميع جوانب حياتنا مما يؤدي إلى الفشل،ومن جهة أخرى إذا حافظنا عليها عشنا في نعيم،ونتمكن من التكيّف مع التحديات اليومية ونشعر بالطاقة والنشاط، فهي من أهم النعم التي يمتلكها الإنسان كما قيل: "**الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المريض**"، صحيح ذلك فلا يعرف قيمة الصحة إلا المريض، حيث حثنا الله سبحانه على الحفاظ عليها في قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾{البقرة/195}، أي لا توقعوا أنفسكم في المهالك، فلا شيء في هذه الدنيا يساوي الصحة والعافية ومن يدركها فليحمد الله كثيرا، فليس كل الرزق مالًا، فالصحة رزق، والعافية رزق، والمعافاة من الأمراض رزق.

وقالت عائشة رضي الله عنها: "لَورَأَيْتُ لَيْلَةَ الْقدرِ مَا سَأَلْتُ اللَّهَ إِلَّا الْعَفْووَالْعَافِيَةَ" والعافية هي سلامة البدن من الأمراض.

وقول ابن الرومي:

إذا مَا كساك اللَّه سربالَ صحةٍ * ولم تخلُ من قوتٍ يَحِلُّ ويَعذُبُ**

فلا تَغْبِطنَّ المترفين فإنهم * على قدْرِ ما يكسوهُمُ الدهرُ يَسْلبُ**[1]

فيقصد ابن الرومي من هذا البيت أنَّ الصحة والرزق الحلال نعم أنعم الله بها علينا، وأن السعادة الحقيقية ليست بالضرورة في كثرة المال، بل في الصحة الجيّدة والقناعة بما رزقنا، لذا يجب المحافظة على صحتنا وأن ندرك قيمتها قبل زوالها، ففي هذا اللغز نجد أن **التوظيف الكنائي يعزز المعنى ويقويه مقارنة بالتصريح المباشر عنه.**

- **شَيْءٌ صَغِيرُ الْحَجْمِ، كَبِيرُ الْأَهَمِّيَّةِ، ويَفْتَحُ كُلَّ الْأَبْوَابِ الْمُغْلَقَة.**

تطلق هذه الصفات على أنَّ الشيء المقصود ليس كبيرًا أو ضخمًا من الناحية الفيزيائية، حيث يمكنك حمله بسهولة في يدك أو وضعه في جيبك، على الرغم من صغر حجمه، إلا أن هذا الشيء له قيمة وأهمية عظيمة في حياتنا، بدونه قد نواجه صعوبات في الوصول إلى أماكن أو أشياء مهمة، أي لا يمكننا الدخول إلى منازلنا أو سياراتنا أو العديد من الأماكن المؤَمَنة بدونه فبعد التفكير جيدا ندرك أن الحل هو"المفتاح"،**لأن الكناية التصورية هي عبارة عن تعبير غير مباشر ؛ أي بدون ذكر المعنى الأصلي لكن بفضل التصورات ندرك ونفهم المعنى المقصود** ، ففي هذا المثال نجد **أن الكناية تنطلق من المجال المصدر و هو " مفتاح الباب المادي " و المجال الهدف " الحلول و الأفكار أو الفرص التي تفتح آفاقا جديدة "** فالكناية هنا تسمح لنا بإيصال فكرة معقدة بطريقة تصويرية و مجازية .

يعتبر المفتاح أداة تستخدم لفتح الأبواب والأقفال لكشف الحقيقة أو المعرفة،ويرمز له بالحرية والنجاح علاوة على ذلك يحمل المفتاح دلالات تتعلق بالفرص والإمكانات،وأحيانا يمثل المفتاح الحل لمشكلة ما أوالفرج بعد ضيق،**كما قيل:"لكل باب مفتاح، ولكل مشكلة حل"**ويضرب عليه المثل في قول **"الصبر مفتاح الفرج".**

وفي الأخير نتوصل إلى أن الكناية تسري في جسد اللغز، وهي الأداة الرئيسية التي تحوله من مجرد سؤال إلى تحدٍ ذهني ممتع ومفيد الغرض منه تحقيق الرفاهية والمتعة واكتشاف المعاني الخفية.

خلاصة

[1] شهاب الدين الأبشيهي، المستطرف في كل فنّ مستطرف، مرجع سابق، ص 395.

في هذا الفصل تم عرض ودراسة الكناية في الشعر وعند كلام العرب، حيث كان الانطلاق مع الكناية في الشعر والتي تختلف باختلاف بيئة الشعراء وعصورهم، ثم تطرقت إلى الكناية في كلام العرب وتشمل الكناية في العاميّة، الأمثال، الحكم، الألغاز، حيث أبدع العرب في استخدام الكناية خاصة في حياتهم اليومية،وجعلوا منها وسيلة للتعبير عن أغراضهم وأفكارهم ومعتقداتهم،ومن هنا تتجسد أهمية التصورات الكنائية في الشعر وفي كلام العرب.

خاتمة

خاتمة

و ختاما لما سبق ذكره و من خلال هذا البحث المعنون بـ "**الكناية العرفانيّة والبعد التّصوري في الذّهن البشري _نماذج مختارة من الشّعر وكلام العرب_** " ومن خلال دراستنا التحليلية التي سعينا عبرها إلى تسليط الضوء على الكناية العرفانيّة وعلاقتها بالتصور الذهني، حيث اعتمدنا في إنجازها على عدّة أدوات تحليلية مكنتنا من التعرف على الكناية وأنواعها والتي تعدّ من ألطف أساليب البلاغة وأرقى الأساليب البيانية.

ولقد حاولنا الإحاطة بكافة الجوانب المتعلقة بالكناية وعلاقتها بالعلوم العرفانيّة،وعليه وبناءً على ما تم استعراضه من تحليلات ها نحن الآن في نهايته نتوصل إلى نتائج عدّة في هذا البحث أُجملها في النقاط الآتية:

- الكناية مشتقة من الستر والخفاء وتقوم على فكرة عدم التصريح المباشر بالمعنى المقصود، وذلك بذكر غيره الذي يدل عليه وتستخدم للتفخيم والتعظيم.
- تنقسم الكناية إلى ثلاثة أنواع تتمثل في الكناية عن صفة، عن موصوف، عن نسبة.
- الكناية العرفانية ذات طبيعة تصورية، فهي حاضرة دائما في حياتنا اليومية وتجاربنا في الحياة وتعمل على تنظيم معارفنا وسلوكياتنا من خلال النسق التّصوري.
- تعد اللسانيات العرفانية فرع من فروع العلوم العرفانية، فكلاهما يهتمان بدراسة اللغة في ضوء العمليات الذهنية العرفانية حيث تتم على مستوى البنية التصورية، فأغلب دراستهم تنبثق من العلم والمعرفة كما لهم صلة بالعديد من العلوم (كعلم النفس، الأنثروبولوجيا، واللّسانيات...).
- تعرف الاستعارة على أنها تسمية شيء باسم غيره إذا قام مقامه.
- أكد كل من جورج لايكوف وجونسون أن الاستعارة موجودة في حياتنا اليوميّة وترتبط باشتغال الذهن البشري من خلال إسقاطات وتوافقات تصوريّة.
- تنقسم الاستعارة التصورية إلى ثلاثة أنواع (الاتجاهية، الأنطولوجية، البنيوية).
- كل نوع من أنواع هذا الاستعارة له أمثلة ونماذج على حدة، فالاتجاهية تعنى بالاتجاهات أما البنيويّة تعنى ببنية النسق التصوري، الأنطولوجية تشتمل على الكيان والمادة.
- يعد التجسد آلية عصبية عرفانية تنشئ من أنظمتنا المفهوميّة وطريقة التفكير عندنا؛ أي مرتبط بالعقل والذهن.

- أكّد كل من جورج لايكوف وجونسون أن مبدأ جسدنة العقل تنقسم إلى مقولات المستوى الأساسي وتصورات اللون وتصورات العلاقة الفضائية.
- يعرف التصور على أنه عمليّة ذهنيّة يرتبط بتكوين صورة أوشيء ما سواء كان مجردا أومحسوسًا ناتج عن تفاعل الفرد مع محيطه.
- الكناية عن نسبة في الشعر وعند كلام العرب تكاد معدومة، بعدها تبرز الكناية عن موصوف وتغلب عليها الكناية عن صفة.
- لعبت الكناية في الشعر والحكم والأمثال والألغاز دورا مهما فهي لم تترك المعنى بسيط بل قامت بتورية المعنى وتكنيته أوستره حتى.

كما تتضمن الخاتمة عادة مقترحات أوتوصيات لتشجيع الباحثين وفتح آفاق جديدة أمامهم لذا نقترح مجموعة من الاقتراحات تتمثل في:

- أن يلتفت الباحثون في مجال اللّسانيات العرفانيّة إلى دراسة علاقة اللغة بالذهن البشري دراسة عميقة تصبو إلى معرفة سيرورة العمليات التّصورية في علاقتها بهذين المفهومين.
- تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مستقبلية تتناول دراسة الكناية في الكتب والروايات وفي القرآن الكريم.
- كما أقترح دراسة هذا الموضوع صوتيا ودلاليا ودراسة العرفانية من كل مجالاتها.

وفي الأخير أسأل الله أن أكون قد وفقت فيما توصلت إليه من نتائج ومقترحات وأن يكون جهدي وعملي له فائدة للباحثين وأرجو منهم أن يواصلوا في هذا المجال ويسدوا النقص فيه.

قائمة المصادر والمراجع

مصادر

1. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، كتاب الكاف، باب الكاف وما بعدها في الثنائي أو المطابق، مادة (كن)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، دط.
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، دط، دت.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، دط، دت.
4. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2004م.

المراجع

1. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.
2. أبي هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: على محمد البجاوى، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952م.
3. سراج الملة السّكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
4. جورج لايكوف، مارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار تويقال للنشر، المغرب، ط1، 1996.
5. عبد الرحمان محمد طعمة، البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية نظرية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
6. عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، المكتبة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، القاهرة، دط، 2013.
7. محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، صفاقس، ط1، 2009م.
8. محمود شاكر القطان، الكناية مفهومها وقيمتها البلاغية، مكتبة كلية دار العلوم، مصر، ط1، 1993.
9. إنعام عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3،2006م.

10. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985م، دط.

11. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي مطبعة المدني، القاهرة، دط.

12. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج3.

13. أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، دار النشر، القاهرة، دط.

14. بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، دار الرفاعي الرياض، ط3، 1988م.

15. يوسف أبو العدوس، المجاز المرسل والكناية الأبعاد المعرفية والجمالية، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1998،1م.

16. ديوان عمر بن أبي ربيعة، ط القلم، حرف الميم، دار القلم، بيروت، لبنان، دط.

17. ديوان هاشم الرافعي، المجموعة الكاملة، جم وتح: محمد حسن بريغش، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط2، 1985م.

18. ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ج1، 2010م.

19. عمر عبد الهادي، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012م.

20. ديوان الشاعر أحمد مطر، المجموعة الشعرية، دار الحرية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.

21. ديوان الخليل، نظم خليل مطران، دار مارن عبود، بيروت، ج3، طبعة جديدة، مي.

22. أحمد مطلوب، حسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط2، 1999م، 1420هـ.

23. شعر زياد الأعجم، جم وتح: يوسف حسين بكار، دار المسيرة، ط1، 1983م.

24. ديوان الشنفرى عمرو بن مالك، دار الكتاب العربي، بيروت، القسم الأول، ط2، 1996م_1417هـ.

25. ديوان أبو النواس، طبع على نفقة اسكندر آصاف، شرح محمود آفندي واصف، ط1، مصر، 1898م.

26. توفيق قريرة، الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية مقاربة نحوية عرفانية، مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، صفاقس، ط1، 2011م.

27. الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

28. عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، المكتبة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، القاهرة، دط، 2013.

29. عبد الرحمان محمد طعمة، بيولوجيا اللسانيات: مدخل الأسس البيوجينية للتواصل اللساني من منظور اللسانيات العصبية، مجلة الممارسات اللغوية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 2016.

30. عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للطباعة والنشر، ط3، 2012.

31. آلان بونيه، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، تر: علي صبري فرغلي، علم المعرفة، الكويت، 1993.

32. ألفت حسين كحلة، علم النفس العصبي، مكتبة الأنجلو المصرية، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية، دط.

33. جورج لايكوف، مارك جونسن، الفلسفة في الجسد الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي، تر: عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2016.

34. يوسف قطامي، النظرية المعرفية في التعلم، دار الميسرة، عمان، ط1، 2013م.

35. جورج لايكوف، النظرية المعاصرة للاستعارة، تر: طارق النعمان، مكتبة الإسكندرية، مصر، دط، 2014م.

36. عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة معرفية، دار تويقال للنشر، المغرب، ط1، 2001.

37. عبد العزيز لحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية (من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون)، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2015م.

38. ضاري مظهر صالح، دلالة اللون في القرآن والفكر الصوفي، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2012.

39. جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، ط1، 2015.

40. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

41. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2008م.

42. امرئ بن القيس، ديوان امرئ بن القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1119.

43. أحمد الزّوزني، شرح المعلقات السبع، الدار العالمية للنشر، لبنان، ط1.

44. ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، تح: محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1950م.

45. آل الشيخ، صالح بن العزيز، التفسير الميسر، نخبة من العلماء، المدينة المنورة، ط2، 2009م.

46. رحمن غركان، نظرية البيان العربي، خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي، دار الراني للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 2008م.

47. شهاب الدين الأبشيهي، تح: محمد طعمة، المستطرف في كل فنّ مستطرف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط5، 2008م.

48. ديوان الإمام علي بن أبي طالب، جم وتر:عبد العزيز كرم، ط1، 1988م.

49. أنور غني الموسوي، الصحيح من أحاديث أبي هريرة حسب منهج عرض الحديث على القرآن، دار أقواس للنشر، العراق، دط، 1442.

50. ديوان الأعمى التطيلي، جم وتح: محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2014.

51. شهاب الدين الأبشيهي، تح: محمد طعمة، المستطرف في كل فنّ مستطرف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط5، 2005م.

52. ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1983م.

المجلات

1. بوجمعة شتوان، الكناية المعرفية، الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ع14، 2013.

2. لطفي الشيباني، الاستعاري الذي نفكر وبه نحيا، مجلة التأويل وتحليل الخطاب، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، م4، ع2.

3. علي عبد المنعم حسين، محمد حسين علي حمدان، إستراتيجية مقترحة في ضوء اللسانيات العرفانية لتنمية مهارات النقد التطبيقي للنصوص الأدبية والكفاءة اللغوية الإبداعية، مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، ع8، 2022م.

4. عواطف جغبلو، صالح غيلوس، الوافد الغربي إلى الفكر اللغوي العربي (النموذج اللساني العرفاني) من الماهية إلى التلقي العربي، مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات، م3، ع2، 2024.

5. عبد الحكيم سحالية، أسس اللسانيات العرفانية المنطلقات والاتجاهات المعاصرة، مجلة علمية دولية، م6، ع2، 2022.

6. صلاح الدين يحيى التداولية العرفانية: مدخل إلى التأسيس العرفاني، مجلة إشكالات في اللغة، جامعة عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، الجزائر، م9، ع4، 2020.

7. سرور الحشيشة، الدرس العرفاني من اللسانيات إلى الإنسانيات، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صفاقس، تونس، 2023.

8. ذهبية حمو الحاج، العلوم المعرفية: بحث في النشأة والمفاهيم، مجلة أبو ليوس، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، م6، ع2، 2019.

9. سميرة ركزة، الأسس العصبية للمعرفة، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، الجزائر، م6، ع11، 2017.

10. رحمة توفيق، الاستعارة بين التصور اللساني والتصور البلاغي، حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، م5، 2018م.

11. عبد الدايم عبد الرحمان، آليات اشتغال الاستعارة العرفانية من منظور لايكوف وفوكونيي، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة البويرة، الجزائر، ع2، 2020م.

12. أسماء حمايدية، الدلالة العرفانية (من كيف النظم إلى كم التصور)، مجلة اللغة العربية، م25، ع1، 2023م.

13. ففيان إيفانز، ميلاني جرين، مقالة طبيعة اللسانيات الإدراكية، تر: عبده ألعزيزي، ع100، 2017م.

14. سامية عرعار، اضطرابات اللغة والتواصل التشخيص والعلاج، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع24، 2016.

15. صالح خديش، الدلالة التصورية وعلاقة اللغة بالفكر عند ستيفن بنكر، مجلة جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، م38، ع1، 2024.

سمع

1. سمع عن حدة بشايرية، 70 سنة، بقالمة، يوم الاثنين 14 أفريل 2025، على الساعة 13:00، ربة بيت.
2. سمع عن عوادة صليحة، 48سنة، بقالمة، يوم الاثنين 14 أفريل 2025، على الساعة20:00، ربة بيت.
3. سمع عن نور الدين بشايرية، 50 سنة، بقالمة، يوم الأربعاء 16 أفريل 2025، على الساعة11:00، عسكري متقاعد.
4. سمع عن مسعودة بوصيود، 70 سنة، بقالمة، يوم الخميس 17 أفريل 2025، على الساعة 00: 14، ربة بيت.
5. سمع عن يوسف عوادة، 65 سنة، بقالمة، يوم الأحد 20 أفريل 2025، على الساعة 16:00، متقاعد.

المواقع الالكترونية

1. علوى بن عبد القادر السقاف، الموسوعة الحديثة، شروح الأحاديث، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net https://dorar.net/hadith/sharh/88078، تم الإطلاع عليه يوم 18 /2025/04 على الساعة 18:00.
2. Manal Abbadi،سُئل في 19يوليو 2023في تصنيف حزازيرو فوازير، تم الاطلاع عليه يوم 22 /2025/04 على الساعة 14:00، https://www.almaany.com/answers/415063.
3. منشور أقوال وأحكام الفلاسفة على الفايسبوك، تم الاطلاع عليه 23 /2025/04، على الساعة 11:45، https://x.com/heekma/status/4672281579854233 60?lang=ar

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة..... أ.د

فصل أول: نظرية الكناية العرفانية

المبحث الأول: الكناية..... 06

1. مفهوم الكناية بين اللغة والاصطلاح 06
2. أنواع الكناية..... 08
3. الكناية العرفانية..... 12

المبحث الثاني: اللسانيات العرفانية 14

1. تعريف اللسانيات العرفانية 14
   1.1. علاقة اللسانيات العرفانية بالعلوم الأخرى..... 15
2. مفهوم العلوم العرفانية (المعرفية)..... 18
   1.2. علاقة العلوم العرفانية بالعلوم الأخرى..... 19
3. الاستعارة التصورية ومفاهيمها الإجرائية..... 20
   1.3. تعريف الاستعارة..... 20
   2.3 تعريف الاستعارة التصورية..... 21
   3.3 المفاهيم الإجرائية للاستعارة التصورية 25
4. الاستعارات الكبرى 26
   1.4. الاستعارة الاتجاهية 26
   2.4. الاستعارة الأنطولوجية 27
   3.4. الاستعارة البنيوية..... 31

المبحث الثالث: المفاهيم الاصطلاحية 32

فهرس المحتويات:

1. مفهوم التجسد (الجسدنة) 32
أ. الجسدنة والاستعارة المفهومية 32
ب. مبدأ جسدنة العقل 33
2. مفهوم التصور 36
3. علاقة التصورات اللغوية بالذهن البشري 37

فصل ثان: نماذج تحليلية من الشعر وكلام العرب

1. الكنايات في الشعر 40
2. الكنايات في كلام العرب 45
أ. الكنايات في العامية 46
ب. الكنايات في الأمثال الشعبية 51
ج. الكنايات في الحِكم 55
د. الكنايات في الألغاز 61

خاتمة 68

قائمة المصادر والمراجع 71

فهرس المحتويات 78

ملخص 80

ملخص

ينقسم ميدان البلاغة إلى ثلاثة علوم: علم المعاني، علم البديع، علم البيان،ويعد هذا الأخير أحد الفنون البلاغية نظرا لأهميته البالغة ومكانته الرفيعة، وتعد الكناية أحد أركان هذا العلم وتعرف على أنها التعبير عن شيء معين باستعمال ألفاظ غير صريحة ؛ أي أنها تقوم على فكرة عدم التصريح بالمعنى المطلوب وذلك بذكر غيره الذي يدل عليه، كما لها علاقة وطيدة بالعرفانية وهي معالجة المعلومات في الدماغ للوصول إلى الحل ؛ أي هي عبارة عن عمليات ذهنية تساهم في تشكيل نسقنا المفاهيمي ،ومن هنا يمكن القول أن الكناية العرفانية هي عملية إدراكية موجودة في الذهن كما نجدها في حياتنا اليومية وفي توجيه سلوكياتنا ؛ أي بفضلها يدرك الإنسان ما حوله ليتفاعل معه عن طريق اللغة، فعندما نستخدم الكناية فإننا لا نكتفي بذكر الكلمات فقط بل نستدعي تصورات معينة في الذهن وهذه التصورات هي الصورة الذهنية التي تساعد الذهن البشري على الفهم وفك رموز المعاني الغير مباشرة، إذن العلاقة بين التصورات اللغوية والذهن البشري علاقة تكاملية.

Abstract:

The field of rhetoric is divided into three sciences: semantics, rhetoric, and rhetoric. The latter is considered one of the rhetorical arts due to its extreme importance and lofty status. One of the pillars of this science is metonymy, defined as the expression of a specific thing using non-explicit words;that is, it is based on the idea of not stating the intended meaning by mentioning something else that indicates it. It also has a close relationship with mysticism, which is the processing of information in the brain to arrive at a solution;that is, it is a set of mental processes that contribute to shaping our conceptual framework. From here, it can be said that mystical metonymy is a cognitive process present in the mind, as we find it in our daily lives and in guiding our behavior.Thanks to it, a person perceives their surroundings and interacts with them through language. When we use metonymy, we are

not content with merely mentioning words; rather, we are evoking specific concepts in the mind. These concepts are the mental image that helps the human mind understand and decode indirect meanings. Thus, the relationship between linguistic concepts and the human mind is complementary.

Résumé:

Le domaine de la rhétorique est divisé en trois sciences: la science de la sémantique, la science de la rhétorique et la science de l'énoncé. Ce dernier est considéré comme l'un des arts rhétoriques en raison de sa grande importance et de son statut élevé. La métaphore est l'un des piliers de cette science et se définit comme l'expression d'une chose spécifique à l'aide de mots non explicites.C'est-à-dire qu'il repose sur l'idée de ne pas énoncer le sens requis en mentionnant autre chose qui l'indique. Il a également une relation étroite avec le mysticisme, qui est le traitement de l'information dans le cerveau pour atteindre la solution.Il s'agit donc de processus mentaux qui contribuent à façonner notre système conceptuel. À partir de là, nous pouvons dire que la métaphore cognitive est un processus cognitif qui existe dans l'esprit, tel que nous le trouvons dans notre vie quotidienne et dans la direction de nos comportements.C'est-à-dire que grâce à elle, l'homme perçoit ce qui l'entoure pour interagir avec lui à travers le langage. Lorsque nous utilisons une métaphore, nous ne mentionnons pas seulement des mots, mais nous évoquons également certaines images dans l'esprit, et ces images sont l'image mentale qui aide l'esprit humain à comprendre et à

décoder les significations indirectes. La relation entre les images linguistiques et l'esprit humain est donc complémentaire.